الصَّانِعُ

الإنسان .. الإيمان

أجوبة المسائل العلوية
مسائل السيد محمد العلوي

علي القصير

بيلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

الصانع . . الإنسان . . الإيمان

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

❖ **الكتاب الصانع .. الإنسان .. الايمان**

❖ **المؤلف: علي القصير**

❖ **نوع العمل: دراسة**

❖ **الطبعة الأولى 1444 هـ - 2022 م - القاهرة**

❖ **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

❖ **رقم الإيداع: 22081 / 2022**

❖ **الترقيم الدولي ISBN: 9789779947443**

❖ **الرقم الكودي في ببلومانيا: b21l242-22**

❖ **الغلاف: روعة للتصميمات 2022 - ببلومانيا**

❖ مدير عام: جمال سليمان - مدير إداري: ديانا حمزة – مدير تنفيذي: محمد جلال

❖ العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق – مول الميريلاند – مصر الجديدة

عنوان (2): 29 شارع الكمال – الأميرية – القاهرة

❖ تليفاكس: 0026337855 - 00224769648

❖ محمول: 00201030504636 – 00201201001153 – 00201210826415 - 00201208868826

❖ صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/

❖ الموقع الإلكتروني: www.bibliomaniapublishing.com

❖ **البريد الإلكتروني (E-Mail): bibliomania.eg@gmail.com**

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

© جميع الحقوق محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS
15 شارع السباق «مول الميريلاند» – هليوبوليس – القاهرة
00201030504636 – 00201210826415 – 00201201001153
00201208868826 – 0021274985232 – 002 2 633 7855
/bibliomania.eg
Google Play
amazon
مكتبة جرير JARIR BOOKSTORE
www.bibliomaniapublishing.com

الصانع

الإنسان .. الإيمان

دراسة

علي القصير

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

www.bibliomaniapublishing.com

2022

جميع الحقوق محفوظة ©

الصانع-الإنسان-الإيمان
سؤال وجواب

أَجْوِبَةِ المَسَائِلِ العَلَوِيَّةِ

مسائل السيد محمد العلوي

تأليف
المحقق الكربلائي
السيد علي القصير

قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

﴿أَيُّهَا النَّاسُ﴾

﴿إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ كُلُّكُمْ لِآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ﴾

المَصدر: تُحَفُ العُقُولِ، حسن الحراني، المُتوفى332هجرية: ص34.
مِنْ خُطْبَةِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الوَدَاعِ

اهداء

إلى أصحاب العقول

إلى كل شريك في مائدة العلم

إلى نظرائي في الخلق

أهدي كتابي هذا

علي القصير

مقدمة

باسم الصانع العظيم أبتدأ الكلام، مع الحمد والشكر لله تعالى عدد نجوم السماء وورق الشجر وقَطْرِ المَطَر، وسلام شامل وصلاة كاملة على النبي محمد وعلى أهل بيته عليهم السلام

إن التجارب أثبتت بأن وعي الأجيال يفترق بين كل جيل وجيل، وعلى الرغم من تقدم العلم السريع إلا إننا نقف أمام عقول توقفت أغلبها عن التفكير، واختارت الاعتكاف داخل ظلامها دون السعي للبحث عن النور، وتُعطي اهتماما لكل طعام يدخل بطونها، دون رعاية ما يدخل إلى عقولها من سموم الأفكار، وتقرأ ما تُريد، وتسمع مَن تريد، وتُغلق أبصارها وأسماعها متى تشاء، ويغلب على كثير منها التوتر والعصبية لأفكارها وميولها،

ويتخذها جسرا إلى أطماعه تُجار الأديان والأوطان.

من أجل الإنسان، ونظرائي في الخلق، كانت الإرادة والعزم في صياغة أجوبة مسائل، تحوي ألفاظا، قوالبها فيها نور، تُولِدُ الحياةَ وَسَطَ ظَلامِ النفوس، وتعمل على تفعيل التفكير، وتحصيل ممارسة التغيير.

يتم معها تسليط الأضواء على معرفة القرآن الكريم، ومعرفة النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، وبسط قطرة من بحر علومهم، من خلال عرض الأجوبة مع استصحاب آيات القرآن الكريم وكلمات النبي وأهل بيته عليهم السلام، لِيَحْيا مَن يَحْيا بِشُعاعٍ من نور كلامهم، لأنهم الباب إلى الله عز وجل، والدليل إليه وعليه، وبمعرفتهم تتم معرفة الله عز وجل، ولولاهم لم يُعرف الله.

سبب تأليف هذا الكتاب:

إن الهدف من صياغة سطور هذا الكتاب من أجل أن يَحيا الإنسان بالعلم والمَعرفة، في عالَم تتزاحم فيه الأفكار، وينتشر الظلام، وتعشو الأبصار، وتختلط المَفاهيم، وتتمزق الأرواح، وتتشتت الأنفس، دون رعاية حق النفس على نفسها، وما ينبغي من الحفاظ عليها في حياتها وبعد موتها، وكيف يَحيا الإنسان حياة طيبة.

اسم الكتاب:

وقع الاختيار أن يكون اسم الكتاب، هو:

الصانع-الإنسان-الإيمان

سؤال وجواب

يصوغ السؤال السيد محمد العلوي.

ويصوغ الجواب السيد علي القصير.

على أمل أن يجد القارئ في هذا الكتاب ما يبحث عنه للخروج من مَتاهات الأفكار، ويُحدد وجهة المَسير منه نحو طريق النور، ليكون مِرْآةً لنظيره الإنسان في الخلق، يُحب له ما يُحب لنفسه، ويُعامله كما يُحب أن يتعامل نظيره معه، ويتشارك معه الإنسانية والحب والسلام.

علي رسول جعفر القصير

كربلاء المُقَدَّسَة

2022-1422

السُّؤَالُ رَقَمْ 1

ما هُوَ الإِيمانُ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَعْرِفُهُ؟ وَمَنِ الَّذِي يُعَرِّفُنِي بِهِ؟

ما هُوَ الإِيمانُ؟

الجواب: الإيمان، هو: التَّصْديق.

الدليل للتوضيح: قال الله عز وجل عن أبناء النبي يعقوب عليه السلام: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ سورة الحشر: 7. أي: بِمُصَدِّقٍ لنا.

مِنْ أَيْنَ أَعْرِفُهُ (أَيْ: الإِيمَانُ)؟

الجواب: بواسطة القلب، وإقرار اللسان.

فتكون معرفة الإيمان بالتحقيق، وذلك عندما يتم الإقرار به بواسطة اللسان، ثم فهمه وقبوله بواسطة القلب، ثم العمل به وله ولأجله في جميع الأوقات، في البيت والعمل، ومع النفس والبيئة والمُجتمع.

الدليل للتوضيح: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْن أَبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: ﴿تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ﴾

المَصدر: الأمالي، محمد بن حسن الطوسي، المُتوفى 460 هجرية: ص 284 المَجلس 10 / الحديث 89.

مَنِ الَّذِي يُعَرِّفُنِي بِهِ؟

الجواب: أهل التخصص والخبرة في نصوص القرآن الكريم والحديث الوارد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الله عز وجل أَمَرَنا أن نأخذ عنه. قال الله عز وجل: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ سورة الحشر: 7.

الخلاصة: الإيمان، هو: التصديق بالقلب. ودليله: العمل بأوامر الله عز وجل وأوامر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. ويُعَرِّفُني به أهل الخبرة في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف.

السُّؤَالُ رَقَمْ 2

كَيْفَ أَتَعَرَّفُ عَلَى الإِيمَانِ؟

الجواب: تتعرف على الإيمان حينما تستشعر تحصيل السكينة، والطُمَأنينة، من خلال العمل بما كَلَّفَكَ الله به، ولا تخترع شيئا منك تجعله من الدين.

العمل الأول الذي تتعرف به على الإيمان، هو:
الإقرار بوجود الله، وإنه واحد أحد، لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدْ.

العمل الثاني الذي تتعرف به على الإيمان، هو:
الإقرار برسول الله عز وجل ونبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والإقرار بملائكة الله عز وجل وَرُسُلِه وَكُتُبِه. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ سورة النور: 62.

وقال الله عز وجل:
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ سورة البقرة: 285.

العمل الثالث الذي تتعرف به على الإيمان، هو:
الإقرار بأهل بيت نبي الله عليهم السلام، الذين ذكرهم الله عز وجل في القرآن الكريم، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: 33.
وأوجب الله عز وجل حُبَّهُم في القرآن الكريم، فقال: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سورة الشورى: 23.

العمل الرابع الذي تتعرف به على الإيمان، هو:
ظهور دلائل الإيمان في أعمالك، بعد الإقرار بما جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من خلال تطبيقاتك لأحكام الإسلام.

إن أساس الإيمان هو الاعتقاد بالله الواحد الأحد، وإنه عادل في أفعاله، والتصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبما جاء به، كذلك التصديق بنبوة الأنبياء عليهم السلام، والتصديق بإمامة الأئمة عليهم السلام، قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ سورة الإسراء: 71.

كذلك الإقرار والتصديق بأن ولي محمد وأهل بيت عليهم السلام ولي الله، وعدوهم عدو الله، ومُحبهم مُحب الله، ومُبغضهم مُبغض الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، والإقرار والتصديق بالمِعراج، والسؤال في القبر، والجنة، والنار، والصراط، والمِيزان، والبعث، والقيامة.

الفرائض الواجبة بعد الإقرار بما تقدم، والإيمان بولاية أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وولاية الأئمة عليهم السلام، وتثبيت

العهد في ولايتهم والبراءة من أعدائهم، هي: الصلاة، الصوم، الزكاة، الخمس، الحج، الجهاد، الأمر بالمَعروف، النهي عن المُنكر.

إن الإمام الذي يتحقق به الإيمان، هو: أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والدليل على هذا الكلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر خُطبة، من آخر حِجّة له: ﴿كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ، فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ، فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ﴾

المَصدر: سُنَن النِّسائي، أحمد بن علي النِّسائي، المُتوفى 303 هجرية: ج 5 ص 130 باب 27 الحديث 1.

ملاحظة مهمة: نَقَلَ هذا النص جميع فِرَق المُسلمين في جميع المَذاهب الإسلامية.
وهذا النص من أهم كتب المُسلمين غير الشيعة.

قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ سورة المَائدة: 5. قال: ﴿تفسيرها في بطن القرآن: وَمَنْ يَكْفُرْ بولاية علي، وعلي هو الإيمان﴾
المَصدر: بصائر الدرجات، محمد بن حسن الصفار، المُتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 77 الحديث 5.

الخلاصة: أَتَعَرَّف على الإيمان من خلال التمسك بكتاب الله، وهو: القرآن الكريم الذي فيه تفصيل كل شيء، والتمسك بالنبي وأهل بيته عليهم السلام، لأن الله عز وجل أمرني بالعمل بما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر كلمة خطبها على المُسلمين بالتمسك بالقرآن الكريم وأهل بيته عليهم السلام.

السُّؤَالُ رَقَمْ 3

أَنا خُلِقْتُ حُرّاً فَلِماذا أُقَيِّد نَفْسِي بِآداب وَتَعالِيم تُقَيِّد حُرِّيَتي؟

الجواب: عندما تبدأ البحث عن الحقيقة، وتبدأ الإيمان بوجود صانع لك، سوف تعلم بأن هذا الصانع لك أوجدك بحكمة، ولأجل حكمة، وكل إرادته وأقداره ومشيئته هي خير لك، لذلك فإن هذا الصانع العظيم وضع القوانين لكل شيء في الوجود، يحكم بها السماء والأرض، ويتحكم بواسطتها في كل الخلق.

إذا أدركت إنك مصنوع، ولك صانع، فيجب عليك أن تفهم إن الحرية الحقيقية هي التحرك ضمن الحدود التي وضعها لك الصانع، مع مراعاة القوانين لتلك الحدود، وإن جميع هذه الحدود والقوانين هي لأجل أن تكون لك حياة آمنة،

ويسود العدل بين الناس في جميع المُجتمعات، ومَن يتعدى هذه الحدود ويُخالفها يجري عليه القَصاص، بمعنى: العقوبة التي تم تعيينها لكل نوع من مخالفة الأحكام الصادرة عن صانع الوجود.

الدليل للتوضيح: قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبَيَّنَهُ لِرَسُولِهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً، وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدّاً﴾

المَصدر: الكافي، محمد بن يعقوب الكُلَيْني، المُتوفى 329 هجرية: ج 1 ص 59 الحديث 2.

أنت حُرٌّ في اختيارك، وحُرٌّ في حياتك، وحُرٌّ في قبول الإيمان ورفضه، وحُرٌّ في الطاعة والمَعصية، ولكنك لَسْتَ حُرّاً في التحكم في جسدك، مثل:

الانتباه، والنوم والمَوت، أو اختيار صورتك وصوتك وطولك ولونك.

أنت حُرٌّ في أفعالك وأقوالك، وسيكون لك جزاء على كل فعل صغير وكبير في حياتك وبعد موتك، فعليك أن تكون لبيبا وتختار أن تكون ممن تصدر منه الأفعال الصالحة والصحيحة لنفسه وللناس مِن فعل وقول.

قال الله عز وجل: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ سورة الزلزلة: 7-8.

أما الحُرِّيَّة التي خدعوك بها وقالوا إنها بلا حدود، فهي لتلويث روحك، وتحطيم نفسك، ووضعك في مَتاهة أفكار، تنقضي لذتها بعد انقضاء غرورك، وبعد انتقالك من مرحلة الشباب إلى مرحلة الشيخوخة، وما بين جميع الحُرِّيات عليك أن تختار

نوع الحرية التي تحيا بها وأنت تقف أمام المِرآة باحترام وتقدير للإنسان الذي في داخلك.

الخلاصة: إننا جميع صنعنا الله بحكمة، ولغاية، وطريق معرفة هذه الحكمة، هو: معرفة النفس.

إن المَعرفة بالنفس تكون دليلا على معنى الحرية التي اختارها الله عز وجل لنا، وهي ضمن حدود، وتكون العقوبة لِمَن يتعدى هذه الحدود.

السُّؤَالُ رَقَمْ 4

هَلْ يَنْفَعُنِي الإِيمَانُ إِذَا أَصْبَحْتُ مُؤْمِناً؟
وَإِذَا لَمْ أَكُنْ مُؤْمِناً هَلْ سَيَضُرُّنِي عَدَمُ الإِيمَانِ؟

الجواب: الإيمان ينفعك في حياتك وبعد مَوْتِك، وعدم الإيمان سيضرك في حياتك وبعد مَوْتِك.

إن أساس الإيمان، هو: الحُب. وإيمانك بوجود الله عز وجل دليل على حُبّك بمعرفته، وله، ولِمَا يُحب الله، ومن دلائل المَحَبَّة أن تعمل ما يُحب المَحبوب، وهذا العمل هو: الطاعة. لأن المُحب لِمَن يُحب مُطيع. فإذا أحببت الله وأطعته، سوف يُحبك الله عز وجل. وهذا يُدخل السرور والسعادة على قلبك في حياتك، وتجد آثار محبته إليك، وبركات هذه المَحَبَّة الإلهية في جميع تفاصيل حياتك، كما إنك سيكون لديك سكينة وطُمَأنينة في حياتك، وكذلك سيكون لديك الثقة بالله في أن

تكون لك النجاة والنعيم بعد المَوت، لأنك عملت بما يُحب صانعك، وإن الله لا يخيب رَجاء مَن رَجاه.

كذلك سيضرك عدم الإيمان في جوانب عديدة من الحياة، ويستمر الضرر لِمَا بعد المَوت. لأن الله عز وجل هو الحاكم والقادر والمَالك لك ولجميع الوجود، ويَمُدُّ الله لك أسباب الخير مع عدم إيمانك به، ليفسح لك الوقت، لعلك تبدأ التفكير لتُنقذ نفسك، لأن الحياة الحقيقية هي التي تبدأ بعد المَوت، وهناك فرق كبير بين أن تكون في الجنة أو الجحيم.

إن مَن لا يُؤمن بالله عز وجل لا يقطع الله عنه رزقه، ولا يرد طلبه إذا دعاه وطلب منه قضاء حوائجه، لأنه أكرم الكرماء، وهو ليس بحاجة لإيمانك وعبادتك، ولكنه وضع القوانين، لتؤمن

به، وتعمل بأوامره، وأولها أن تُحب جميع مخلوقاته ولا تُسيء إلى أي مصنوع مثلك، ووضع لك الأسباب لتتفكر وتختار بواسطتها الطريق الذي تريد أن تسلكه، وكل ما تقدمه من خير فإنما تُقدمه لنفسك، وكل ما تُسيء به لغيرك فإنما تُسيء لنفسك، وكل عمل تقوم به فإن له صورة ونسخة محفوظة في أرشيف أعمالك، يتم عرضها عليك بعد المَوت ليكون عليها الحساب والجزاء.

قال الله عز وجل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ سورة فصلت: 46.

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة الجاثية: 29.

وقال الله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المُدَّثِر: 38.

إن الله عز وجل يغفر لك كل شيء إلا أن تُشرك به، وكل اعتقاد غير الإيمان بوجود الله وقدرته فهو شرك بالله، حتى إذا كنت تعتقد بأنه لا وجود لصانع، وإن المَادَّة هي التي تطورت وصنعت الحياة.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ سورة النساء: 116.

الرد الجميل على الاعتقاد بأن المَادَّة صنعت الوجود بعد الانفجار الكبير

إذا كان كل شيء تم إيجاده بواسطة المَادّة، فمن أين أتت هذه المَادة، وأين كانت؟ وما هي المَواد التي تكونت منها؟ وما هي المَواد التي صنعتها المَادّة بعد ذلك؟

إذا كانت المَادّة هي أوجدت نفسها مِن لا شيء، فَمَن غرس فيها الوعي لتكون كوكبا أو إنسانا

يتطور، أو حيوانا، أو روحا، أو أرضا، أو سماء، وغير ذلك؟

إن من البديهي بأن صانع كل شيء يعلم ما قام بصنعه، ويعلم عدده، فهل تعلم المَادَّة كل ما صنعت وأعدادها؟

ثم كيف لهذه الأفلاك أن تجري دون أن تصطدم ببعضها؟

أسئلة أخرى:
لِمَاذا لا يستطيع الإنسان أن يتحكم بحياته وموته، وكذلك الحيوان والنبات؟
لِمَاذا المَاء إذا سار إلى نبتة أصبحت زهرة أو شجرة، وإذا سار إلى الحصى لم يولَد منها جبلا؟

جواب آخر: كل من يقوم بإنكار وجود صانع يكون في تَيْهٍ وحَيْرَةٍ ويَتَوَقَّف في مُنتصف الطريق.

كذلك الحال بالنسبة لِمَن يقول بوجود أكثر من صانع، لأنه في حال وجود أكثر من صانع فسوف يُرسل الآخر مَن يُعَرِّف به، ولكان له دلائل تدل على ملكه وسلطانه.

أما السؤال عن ذات الصانع فإن عقولنا لا تبلغ معرفته، ولا تُدرك حقيقته، لأنه هو الذي صنعنا، ثم احتجب عنا، واختار من خلقه عبادا جعلهم دليلا إليه، وأشار إليهم في كتابه، وهم: نبيه محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم.

قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة آل عمران: 31.

الخلاصة: إن تحصيل الإيمان والإقرار به سعادة. سعادة يملأ الإنسان بها قلبه، وينعم منها بالأمان والسكينة، ويكون لديه بها الأمل والرجاء.

كذلك يكون الإيمان مصباحا في قلب الإنسان يُنير ظلام نفسه، ويفيض عليه وعيا، ويجعله ينظر لذاته باحترام، لأنه أدرك غاية وجوده.

يضر عدم الإيمان أهل الإنكار فتتكدر حياتهم، ولن يبلغوا أبدا منزلة الرضا والقناعة، ولن ينعموا بالسكينة، والبحث جار منهم عن باب فيه الرحمة دون القدرة على بلوغه، وسيكون لهم في الحياة الأخرى جزاء من نفس أعمالهم.

السُّؤَالُ رَقَمْ 5

كَيْفَ أَخْتَارُ القُدْوَةَ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ، مَعَ كَثْرَتِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ؟
وَكَيْفَ أَعْرِفُ أَهْلَ الحَقِّ مِنْهُمْ؟

كيف أختار القدوة من أهل الإيمان، مع كثرتهم، واختلافهم؟

الجواب: إن الله عز وجل لَمّا أوجدنا أرسل إلينا رُسُلاً يُعَرِّفوننا به، ويُعَلِّموننا التَّعايش وقوانين الحياة التي فيها العدل والمُساواة للجميع.

وكان خاتم جميع الرُّسُل، هو: محمد بن عبد الله بن عبد المُطَّلِب صلى الله عليه وآله وسلم.

أرسل الله معه كتابا جامعا لكل أحكام الرسالات السابقة، وهو: القرآن الكريم.

كان القرآن الكريم معجزة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقال الله عز وجل ضمن آياته تعريفا لهذا الكتاب: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ سورة النحل: 89. وقال الله عز وجل: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ سورة الإسراء: 12

القصد مما تقدم بيانه: إن كل سؤال نجد له جوابا في هذا الكتاب العظيم، وهو القرآن الكريم، ولكننا نعجز في كثير من الأحيان في معرفة مكان الجواب، أو ما يكون جوابا تاما للسؤال الذي نريد معرفة جوابه، لذلك لا بُد من الرجوع أيضا لنفس القرآن الكريم من أجل معرفة أولئك الذين يعرفون بيانه ومعانيه وتأويله وتفسيره، لنعرف بواسطة آيات كثيرة بأن هؤلاء، هم: النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام فقط، ولا أحد سواهم.

ملاحظة: دلائل الإثبات بأن علم القرآن الكريم محصور فقط عند النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام، ورد ذكرها ضمن جواب السؤال 23.

بعد ما تقدم بسطه وبيانه حول القرآن الكريم، وإنه تبيان لكل شيء، وتفصيل لكل شيء، فإن الجواب على السؤال الذي تقدم، هو قول الله عز وجل: ﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ سورة الأحزاب: 21.

معنى الآية: إن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هو: القدوة لجميع أهل الإيمان بالله عز وجل.

يلحق بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته عليهم السلام، وهم أيضا: القدوة. مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الله عز وجل ذكرهم في القرآن الكريم بأنهم طاهرون من كل ما

فيه خباثة ونجاسة، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: 33.

إن القدوة يجب أن تتوفر فيه صفة الكمال التامة، ومن أهم فروع شجرة الكمال، هي: صفة العلم والمَعرفة المُباشرة من الله عز وجل. لأجل ذلك قال الله عز وجل تعريفا لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه مدينة العلم والفضيلة: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ سورة آل عمران: 164.

إن قول الله عز وجل فيما تقدم: ﴿يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ دليل على إن علمه من الله عز وجل، لأن القرآن الكريم نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُتَفَرِّقا بعد بعثته بالنبوة، وبعد أن أتم

من عمره المُبارك 40 عاما، ومع كل آية تفسير وتأويل ووجوه للمَعاني.

ملاحظة مهمة: ينتشر بين المُسلمين في بُلدانهم ودروسهم ومدارسهم بأن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أُمِّيٌّ، بمعنى: لا يقرأ ولا يكتب. وهذا كلام غير صحيح. بدليل قول الله عز وجل: ﴿يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ فكيف يُعلم الناس مَن هو بحاجة إلى التعليم؟

لقد انتشرت نسبة الصِّفَة بالأُمِّيَّة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جهلا من المُسلمين حين قراءة اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أحد ألقابه، وهو: النَّبِيُّ الأُمِّيُّ.

أخطأ في تفسير معنى الأُمِّيُّ مَن قال إنه: لا يقرأ ولا يكتب. لأن معنى لقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الأُمِّيُّ، هو: نسبته لأم القرى، وهي: مكة.

ومن علم الألقاب أن يتم نسبة الرجل والمَرأة إلى بلادهم، مثل: العراقي. أو إلى مدينته، مثل: الكربلائي. أو: البغدادي. وإن من أسماء مكة المُكَرَّمة، هو: أم القُرى. لذلك تم نسبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة، في قولهم: النبي الأُمِّيُّ.

تتمة جواب السؤال: كيف أعرف أهل الحق منهم؟
الجواب: عندما تتحقق معرفة القدوة الحقيقي، الذي أشار إليه الله عز وجل في القرآن الكريم، وهو رسول الله محمد وأهل بيته عليهم السلام، فإنه لا شك بأنهم هم أهل الحق، وإن الدليل الظاهر كالشمس في أحاديثهم، هو: إن جميع أقوالهم مطابقة لِمَا ورد في القرآن الكريم.

إن محمدا وأهل بيته عليهم السلام أمروا المُسلمين بأن جميع ما يصل بين أيديهم من كلام

ليس فيه ما يُطابق القرآن الكريم فعليهم أن يردوه ولا يقبلوه، ومما لا بد الإشارة إليه ها هنا إنه ليس لكل أحد معرفة ما يُطابق وما لا يُطابق القرآن الكريم، وكما يوجد أهل اختصاص في كل علم، كذلك في علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الوارد عن النبي وأهل بيته عليهم السلام أهل اختصاص يلزم الرجوع إليهم والنظر إلى الدليل منهم في كل حديث قبل قبوله، وليس كل مَن ادعى العلم هو مِن أهل العلم، لذلك يجب الاحتياط والحذر من كل قول نسمعه أو نقرأه، ولا نتخذ منه مَسندا إلا بعد أن نتحقق من ثبوته وصحته.

الخلاصة: إن النبي وأهل بيته عليهم السلام لا يُقاس بهم أحد، ولا يُساويهم أحد، وليس مثلهم أحد، وكل ما يتم نقله من علم وقصص لغيرهم فهو نهج لإبعاد الناس عن النبي وأهل بيته عليهم السلام.

السُّؤَالُ رَقَمْ 6

لِمَاذا الاعْتِقَاد بِاللهِ وَالحَالَ إِنَّ العِلْمَ وَالقَوانِينَ تُدِيرُ البَشَر؟

الجواب: الاعتقاد مسألة تتعلق بالروح والقلب والنفس، ويتولد الاعتقاد بناء على المَعرفة، والبحث، والدليل، ولا يوجد أوجه مقارنة بين الاعتقاد بالله ورحمته وعدالته مع القوانين التي يصنعها الإنسان.

إن فوائد الاعتقاد تؤثر على استقرار الإنسان وسعادته من خلال الثقة بالله والتسليم إليه والتوكل عليه، وهو أمر يستمر مع وجود الإنسان في جميع مراحل وجوده في هذه الحياة وما بعدها.

أما القوانين التي تتطور مع تطور العلم فهي تصميم الإنسان، ولا شك بأنها غير شاملة، وتوجد فيها

أخطاء، لذلك يتم النظر فيها وتعديلها أو الغائها بين حين وحين آخر، ويكون ضحيتها مَن كان يجري عليه تطبيق هذه القوانين، مع العلم بأن جميع القوانين إنما وُجِدَت لأجل التلاعب عليها، وتبقى الطبقة العليا هي الحاكمة والمُتحكمة والتي لا تنطبق عليها كثيرا من بنود القوانين.

إن قوانين الله عز وجل لا تتغير، وهي عامة لكل الخلق، ويتساوى فيها الجميع في الجزاء والحساب، وأعظم من ذلك فإن قوانين الله تنظر للخطأ بعقوبة واحدة، أما للعمل الجيد فيتم مضاعفة الأجر عليه، كما إن قوانين الله تُعلم الإنسان الحُب والإيثار والصدق والمُسامحة والكرم وكثيرا من الفضائل، بينما قوانين الإنسان التي يضعها ليتحكم بها في الإنسان مثله فإنما هي تُعلم الحسد والغيرة والكذب والغش وكثيرا من الرذائل والصفات السيئة.

ينتفع أصحاب الاعتقاد بالله من اعتقادهم بالتعامل السليم مع القوانين التي وضعها الإنسان والتي يتم تطبيقها في الدول والمُدن، على وجه الخصوص المُتقدمة منها في العصر الحديث، مثل: الدول الأوروبية في الغرب، وذلك بأن يكون الإنسان صاحب الاعتقاد يحترم قوانين كل بلد يزوره أو يعمل به أو يسكن فيه أو يلجأ إليه، ويكون له حقوق كأهل ذلك البلد، وعليه واجبات كأهل ذلك البلد، ويمتنع أصحاب الاعتقاد بالله من الغش والكذب وأمثال ذلك فيكونوا زينة لاعتقادهم بحسن أخلاقهم، وهذا حقيقة الجواب لأصل السؤال: لِمَاذا الاعتقاد والعلم والقوانين تدير البشر؟ لأن أصحاب الاعتقاد بالله عليهم أن يعملوا بطاعة الله، وأصل العبادة لله هي الطاعة، ويُمنع عمل أي عمل فيه اساءة وضرر للنفس والمجتمع.

ملاحظة مهمة: يتواجد الكثير من المُسلمين في كثير من الدول الأوروبية، ويغلب على كثير منهم عدم الالتزام بالقوانين، وهذا يدل على عدم صحة اعتقادهم بالله، ويكفي هذا القدر من الاشارة لأصحاب العقول.

أمثلة لا بد من ذكرها: نشأت في الحقبة القديمة من الزمان حكومة إسلامية يعتقد أهلها بالله عز وجل، وذلك سنة 35 هجرية – 656 ميلادية، ووضعت فيها قوانين صحيحة مطابقة لأوامر الله في القرآن الكريم، وكان رئيسها والحاكم فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو ابن عم نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وأيضا: زوج ابنته فاطمة. وأيضا: خليفته من بعده. وأيضا: والد سبطيه (أحفاده) الحسن والحسين. الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم ومَدَحَه، وعَدَلَ مَنْزلته بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ سورة آل عمران: 61.

لقد اتفق جميع أهل التفسير من المُسلمين بأن الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين، وقول الله تعالى: ﴿أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ المُراد منه، هو: علي بن أبي طالب عليه السلام، وبذلك يكون معلوما لكل قارئ بأن محمدا هو نفس علي، وعليا هو نفس محمد، وإن حكومة علي بن أبي طالب هي حكومة العدل الإلهي الحقيقية، وهي الحكومة التي تم تأسيسها على قانون القرآن الكريم، وتعاليم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أهم القوانين

في حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام

1- جمع الأرباح والواردات من جباية وخمس وزكاة وأموال بر وصدقات في خزينة الدولة الإسلامية، ويتم تخصيص قسم منها للعطاء إلى جميع المُسلمين بالتساوي، الكبير والصغير والرجل والمَرأة، مع اختلاف بلدانهم وألوانهم وعلمهم وعمرهم وعملهم، وتخصيص الباقي لأجور الجند والعمال، وبناء المَدارس، وما تزدهر به البلاد.

2- كفالة جميع كبار السن والعاطلين عن العمل على الدولة، حتى غير المُسلمين المُقيمين في دولة المُسلمين.

3- عدم وجود فقير في الدولة، لأن الجميع لهم عطاء من خزينة الدولة.

4- منع الاحتكار، وفرض العقوبة عليه.

5- الأمر إلى جميع أمناء الأموال (مدراء البنوك التي يتم فيها جمع المَال في الدول الإسلامية) أن يسعوا إلى قضاء حوائج الناس، وإعطائهم كسوة الشتاء والصيف وما تحتاج دوابهم إليه.

6- الأمر بالصلاة جماعة، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلاة، وأن تكون الصلاة صلاة أضعفهم، أي لا يُطيل إمام الجماعة بالقراءة لوجود المَريض والضعيف وصاحب الحاجة في المُصلين.

7- عمارة الأرض والبلاد للتوسعة على العباد.

8- التعامل مع عموم الناس من المُسلمين أصحاب الاعتقاد بالله وغيرهم من غير المُسلمين على أساس إنهم صنفان، إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، والعدل بين الجميع، والحذر من أهل النفاق.

9- العفو عن الناس من الحاكم بمثل ما يُحب الحاكم أن يعفو الله عنه.

10- إنصاف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك.

11- الترغيب في طلب العلم، وبناء المَدارس، ودور العلم.

12- احترام جميع طبقات الناس.

13- التحلي بمكارم الأخلاق، ونشر الفضيلة بين الناس.

14- الرجوع إلى الحاكم الأول وهو علي بن أبي طالب لِمَعرفة الأحكام التي يصعب اتخاذ القرار فيها، لأنه نفس محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعرف الناس بكتاب الله واحكامه.

لم يسبق حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام أيَّة حكومة تتحقق فيها العدالة، والمُساواة بين أفراد المُجتمع، منذ بدء الوجود، ولم يأتي بعدها أيَّة حكومة شبيهة بها، من أجل ذلك فإن الاعتقاد الصحيح بالله حتى في مكان لا يوجد فيه حاكم إسلامي مُعتدل يكون له الأثر الجيد لأصحاب الاعتقاد الصحيح على أنفسهم ومجتمعاتهم.

أما الأمثلة على استغلال القوانين، واستغلالها للتلاعب بالعقول من قبل تجار الأديان والأوطان، فمنها: يرى الباحث في شؤون الأديان بأن صورة العذراء القديسة مريم عليها السلام في الدول الشرقية تكون الصورة للسيدة مريم مع الحجاب التام الكامل، وهو نفس الحجاب الذي تحاول الظهور به الراهبات في الكنائس، أما صورة السيدة مريم عليها السلام في الدول الغربية فهي بدون حجاب، فكيف للعذراء القديسة أن تكون بلا

حجاب؟ إنها قوانين تحكم العقول والقلوب، وعلى الجميع أن ينظروا بعين العقل لِمَا وراء ذلك، ولا تشتبه عليهم طرق الحق، ولا تلتبس عليهم الحقائق، ولا يضلوا عن معرفة الحقيقة.

كذلك من الأمثلة التي تنتشر في عصرنا: صناعة أقوام يَدَّعون الإسلام لهدم الإسلام، وتشويه صورته، ونبذ أهله، فيقتلون باسم الإسلام مَن يُخالف عقيدتهم، ويضعون قوانين تُجبر الناس على اعتناق الإسلام على طريقتهم، وهذا كله مُخالف للقرآن الكريم، لأن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ سورة البقرة: 256.

إن صناعة مثل هؤلاء القتلة خدعة كبرى غايتهم منها تضليل الناس في العالم عن الإسلام، إلا إن وسائل العلم في هذا الزمان كثيرة، والعلم مُباح ومُتاح، ويستطيع الجميع أن يبحث ويعرف الحقيقة، ويعيش أهل الأوهام في أحلامهم للقضاء

على الإسلام، ومَن يبحث في حقيقة الدين الإسلامي سوف يرى بوضوح مَن هم أهل الإسلام أصحاب الاعتقاد الصحيح قولا وفعلا، ومَن هم أهل التكفير والقتل.

الخلاصة: إن الاعتقاد بالله عز وجل يعمل على تقويم سلوك الإنسان، ويجعله يُمارس التغيير نحو الفضيلة، ويسعى لتحصل رضا الصانع الرحيم الذي بيده كل شيء.

العلم بقوانين الله عز وجل والعمل بها وتحصيل رضاه، تجعل الإنسان حكيما يعرف كيف يُدير نفسه ويتعامل مع الحياة وأقدارها، كذلك كيف عليه أن يتعامل مع القوانين التي تختلف من بلد إلى بلد ومن زمان إلى زمان، ويكون هدفه الأساسي أن يبلغ مرتبة رضا الله عز وجل لأنها مفتاح الفوز والنجاة في هذه الحياة وكل حياة أخرى.

السُّؤَالُ رَقَمْ 7

كَيْفَ أَعْتَقِدُ بِالإِيمَانِ وَأَرَى التَّقَدُّمَ وَالسَّعَادَةَ عِنْدَ أَهْلِ الغَرْبِ لِأَنَّهُمْ فَصَلُوا الدِّينَ عِنِ السِّيَاسَةِ وَأَرَى عَكْسَ ذَلِكَ فِي الدُّوَلِ الأُخْرَى الَّتِي أَغْلَبَ أَهْلُهَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالتَّمَسُّكِ بِالإِيمَانِ؟

الجواب: إن مفهوم الإيمان وعدم الإيمان موجود في جميع البلاد، ويوجد في الشرق والغرب مَن يعتقد بوجود الله، ومَن لا يعتقد بوجود الله.

لا علاقة بين أن تعتقد بالله اعتقادا صحيحا، وبين مَن يخطأ في اعتقاده، أو لا يعتقد أساسا، كذلك لا علاقة بين الاعتقاد وبين التقدم والسعادة.

إن الاعتقاد بالله عز وجل أمر يتحقق بالبحث والتحقيق والتفكر من أجل أن تحيا حياة تسكن

فيها نفسك وتطمئن، ويكون لروحك الأمل والرجاء من رب رحيم مالك وقادر على كل شيء، وهذا موجود عند أهل الشرق والغرب.

أما تقدم البلاد وازدهارها فإنها أمور تلعب السياسة فيها دورا كبيرا، في الشرق والغرب، وتتميز دول الشرق باستغلال حُكّامها الدين لحكم المُسلمين، وأن تكون طريقة الحكم التمييز والطبقية ونشر الفساد، واستعباد الناس وتخويفهم، وخلق الفوضى وإشغال الناس بأبسط متطلبات الحياة الكريمة، ليستمر حكمهم وظلمهم، وأن تكون أرباح موارد الدولة إلى الطبقة الحاكمة ومَن وضعها على كرسي الحُكْم، مع تنوع أسباب القتل والقمع لِمَن يعترض.

مع النظر بأن أغلب أهل الاعتقاد يغلب عليهم الانحراف عن الاستقامة، والخلط في العقيدة،

والشرك في حبهم لله ونبيه وأهل بيت نبيهم عليهم السلام لأناس أمثالهم تملقا وجهلا ومصلحة.

كما إنه لا يوجد بلد واحد في العالم تتحقق فيه السعادة في جميع العالم، مع تفاوت بالدرجات بين الشعوب، لأن القوانين التي تنظر إليها إنها كانت سببا لتقدم البلاد في الغرب، كانت سببا أيضا في هدم أواصر الأسرة، وتشتيت بناء هيكل العائلة، ووضع المَال الغاية والهدف دون أي اعتبار لأي شيء آخر، وإباحة كل شيء حتى كرامة الإنسان لنفسه، وهذا مع وجوده في دول الشرق إلا أنه بتفاوت كبير جدا.

الخلاصة: إن أهل الاعتقاد الصحيح أعدادهم قليلة جدا، وليس لهم أي أثر في أي مجتمع يكونوا فيه، إن كان في الشرق أو في الغرب، ويغلب على جميع الذين يظهرون بأنهم أهل اعتقاد

الدعوة إلى أسماء وأعيان وصور في جميع الفرق والمَذاهب الإسلامية، وليست الدعوة منهم لله وكتابه وإلى نبيه وأهل بيته عليهم السلام، رغم إن وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأخيرة كانت واضحة والأمر فيها بالتمسك بكتاب الله وأهل بيته عليهم السلام، ويختلف الزمان وأدواره، ولقد مر في التاريخ ازدهار بلاد في الشرق كما هو الحال في الغرب، وكذلك كان بعضها مزدهرا في الغرب تحت حكم المُسلمين، ولكن الازدهار الحقيقي أن يكون لديك اعتقاد صحيح، ولا تخلط فيه، وأن يكون إيمانك وفكرك ونظرك ووجودك لله وكتابه ونبيه وأهل بيت نبيه عليهم السلام فقط.

السُّؤَالُ رَقَمْ 8

هَلِ الإِيمَانُ مُتَعَدِّدٌ فِي النَّوْعِ وَعَلَيَّ الاخْتِيَارَ؟ أَمْ هُوَ وَاحِدٌ وَلَا خِيَارٌ لِي غَيْرُهُ؟

الجواب: الإيمان كان مُتعددا بناء على ترتيب الرسالات التي أتى بها الرُّسُل، وكان المُرْسِل لهم واحدا، وهو الله عز وجل.

إن كل رسول جديد يأتي، ويكون معه كتابا فيه شرائع، فإن كتابه يكون ناسخا لِمَا قبله من أحكام، ومَعنى النَّسخ: أن يزول الحُكم السابق بحكم جديد. لأن الله عز وجل حكيم يضع كل شيء في محله، بما يتناسب مع الزمان والمَكان ووعي الناس في تلك المَرحلة.

لقد كانت الرسالة الأخيرة، هي: رسالة الإسلام، ورسولها محمد نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعه كتاب جامع، تبيانا لكل شيء، وهو: القرآن

الكريم. وهو: خاتم كُتب الأحكام والقوانين التي تأتي من الله عز وجل، وشامل لها، فأصبح الإيمان بمحمد وبالقرآن الكريم هو الإيمان بجميع الرُّسُلِ وكتبهم، وبذلك فإن الإيمان اليوم هو واحد.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ سورة آل عمران: 85

ليس للإنسان أن يختار كما يحلو له في مسائل الإيمان، لأن الإيمان هو اعتقاد بوجود الله الحكيم، ويلزم بعد تحققه أن يكون العمل من خلال اتباع أوامره، والعمل بأحكامه، وأولها: الإيمان بما جاء به رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واتباعه، وحبه مع أهل بيته عليهم السلام، وطاعتهم، واتخاذهم قدوة بالقول والعمل.

كذلك فإن الاختيار الصحيح ما يختاره الله عز وجل، ولا يصح من عمل الإنسان ما يكون باختياره، ووفق عقله وفهمه، لاختلاف العقول ومَدارك الأفهام، وإنما يعمل وفق إرادة الله عز وجل وتوجيهاته، ومن حيث يُريد الله عز وجل، ويتحقق ذلك بواسطة الرجوع إلى كتاب الله، وهو القرآن الكريم. والرجوع إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الله عز وجل أمرنا بذلك، فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ سورة الحشر: 7.

ملاحظة مهمة: ظَهَرَ عند المُسلمين مجموعات مُتعددة، قامت في إنشاء فِرَق ومَذاهب، مرة يقوم بتأسيس فرقة منها مجموعة مُستقلة تعمل بأهوائها، ومرة يكون تأسيس فرقة منها بإشراف وتخطيط الطغاة الذين يحكمون بلاد المُسلمين، من أجل غرس الخلاف بين المُسلمين، والقُدرة على

التحكم فيهم، لذلك نشأت العديد من المَجموعات التي انحرفت عن الاعتقاد الصحيح منذ اليوم الأول لرحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدما تم قتله مسموما.

إن كل فرقة خالفت في أفعالها وأقوالها نهج القرآن الكريم ونهج رسول رب العالمِين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهي فرقة ضالة وتدعو إلى الضلال، ولا علاقة لها بالإيمان، إنما هي تجارة باسم الدين لأجل الدنيا.

الخلاصة: إن الأيادي التي ساهمت في صناعة الفِرَق والمَذاهب كانت غايتها مسألة واحدة، وهي: إبعاد الناس عن أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمر الناس بالتمسك بالقرآن الكريم وبأهل بيته عليهم السلام، لكن الحسد منعهم من ذلك فخالفوا أهل بيت نبيهم

عليهم السلام، وحاربوهم، وقتلوهم، وبلغ من ظلمهم لأهل بيت نبيهم عليهم السلام أن تتبعوا أتباعهم وأنصارهم وشيعتهم ومحبيهم فحاربوهم وقتلوهم في كل مكان.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ﴾

المَصدر: مِن أهم كُتُب المُسلمين غير الشيعة:
سُنَن النِّسائي، أحمد بن علي النِّسائي، المُتوفى 303 هجرية: ج 5 ص 130 باب 27 الحديث 1.

تنبيه: إن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول برأيه وهواه، وقوله، هو: قول الله عز وجل. ولقد أشار الله سُبحانه وتعالى في كتابه إلى هذا الأمر، فقال:

﴿مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ سورة النجم: 3-4.

خاتمة: يكفي الإنسان العاقل أن يعلم بأن شرط الإيمان الصحيح، هو:
أن يكون الاتباع والحب والطاعة والمُوالاة فقط لله عز وجل ولنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيت نبيه عليهم السلام فقط.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ سورة المَائدة: 55.

عن عبد الله بن عباس، قال: (نزلت في علي).
المَصدر: مِن كُتُب المُسلمين غير الشيعة، ومؤلفه أحمد البلاذري من المُقربين من الحُكّام العباسيين، ومنهم: المَأمون، والمُتوكل، والمُستعين، والمُعتز.
كتاب: أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، المُتوفى 279 هجرية-892 ميلادية: ج 2 ص 150.

أقول: قول عبد الله بن عباس: (نزلت في علي)، معناه: إن الآية نزلت في أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهو ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وخليفته، وزوج ابنته.

إن كل ما يجري من الطاعة والفضل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجري لخليفته ووصيه أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ويجري لجميع الأئمة عليهم السلام، فيكون الأئمة عليهم السلام، هم: الذين آمنوا، وتكون الآية نزلت في النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم.

قَالَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿فَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَ بِهِ آخُذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِي عَنْهُ. جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمَ مَا لِرَسُولِ

اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمَ، وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمَ.

الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَالْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضِّلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمَ.

وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ.

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ.

وَجَرَى لِلْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ.

جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَعُمُدَ الْإِسْلَامِ، وَرَابِطَةً عَلَى سَبِيلِ هُدَاهُ.

لَا يَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ، وَلَا يَضِلُّ خَارِجٌ مِنَ الْهُدَى إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ.

أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى مَا أَهْبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذُرٍ أَوْ نُذُرٍ، وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ.
يَجْرِي لآخِرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي جَرَى لِأَوَّلِهِمْ.
وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ﴾

توضيح: ورد في بداية الحديث:
﴿فَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾
معناه: ما أذكره من فضل أمير المُؤمنين عليه السلام.

المَصدر: من أهم كُتُب المُسلمين الشيعة، أتباع النبي وأهل بيته عليهم السلام، وهو: الكافي، محمد الكُلَيْني، المُتوفى 329 هجرية: ج 1 ص 198 الحديث 3.

السُّؤَالُ رَقَمْ 9

أَلَيْسَ الْتِزَامِي بِالقَوَانِينِ وَاحْتِرَامِي لَـهَا هُوَ الإِيمَانُ لِأَنَّ بِهَذَا الطَّرِيقِ أَضْمَنُ حُقُوقِي وَسَعَادَتِي؟

الجواب: إن فهم معنى الإيمان هو الذي يُحدد الجواب، ولقد تقدم في أجوبة الأسئلة السابقة تعريفه، وهو: التصديق بوجود صانع لهذا الوجود وكل موجود، ثم العمل بما أمرنا به.

أما القوانين التي وضعها الإنسان فهي قوانين تتعلق بزمان مُحدد ومَكان مُحدد، ولا يُمكن تطبيقها في جميع الأزمنة والأمكنة، ولا تكون مُطلقا هي الإيمان.

القانون ينحصر ضمن حدوده وغاية صناعته، ولا تتشابه هذه القوانين بين بلدان العالم، ولا حتى

بين الشركات، ولا حتى في المَدارس والمَحال التجارية.

أما القانون العام الذي يجري في بلد واحد فبعد أن تتعرف عليه يلزمك العمل به إن كُنت تُريد الإقامة في ذلك البلد تحديدا، كما يُعد الالتزام بالقوانين من الأخلاق التي يتحلى بها أهل الإيمان الصحيح.

الخلاصة: إن الالتزام بالقوانين التي يتم تشريعها في البلاد صفة نبيلة لأهل الإيمان الصحيح، ويتحقق لديهم من خلال تطبيق القانون معاني الرضا، مع الحياة الكريمة.

كما يدل عدم الالتزام بتلك القوانين على انحراف الإيمان لدى أهل الإسراف في مُخالفتها، والخلط في عقيدتهم، وضلالهم عن طريق الحق، واستغلال أهل الإرشاد منهم عقولهم للتجارة في الدين،

وحري بهم أن يعودوا إلى تلك البلاد التي سلختهم من إنسانيتهم، وشَوَّهَت لديهم مفهوم الإسلام والإيمان، ويُظهروا الشجاعة هناك مع طواغيتهم في مُخالفة القوانين.

أما تطبيق القوانين من الناحية العلمية والعملية حتى من السُّكّان المَحليين لكل بلد وبلدة في كل العالَم فهو أمر نادر، لا يخلو من التلاعب به، إلا إن الطابع العام جريان القانون على الجميع، مثل: قانون السير في الطرقات.

السُّؤَالُ رَقَمْ 10

هَلْ يَلْزَمُ الإيمَانُ الاعْتِقَادَ بِوُجُودِ الخَالِقِ أَوْ يَكْفِي الاعْتِقَادُ بِبَعْضِ المَبَادِئِ وَالقِيَمِ؟

الجواب: إن حقيقة العبادة، هي: المَعرفة. وكل معرفة عن طريق غير الأنبياء والرُّسُل الذين أرسلهم الله عز وجل، فهي: معرفة عليلة غير تامة.

لقد تمت الإشارة في جواب السؤال التاسع حول ضرورة فهم معنى الإيمان، لأجل فهم ما يجب الاعتقاد فيه.

كمان إنه يوجد فرق بين الإسلام والإيمان، ولا بد من تبيان هذا الأمر:
الإقرار بوجود الخالق والصانع والمَالك، هو: أول الإسلام، وأول خطوة في طريق الإيمان، لأن الإيمان بعد الإسلام، ولكل واحد منهما أُسُس وأركان.

الإسلام: أن تشهد لا إله إلا الله، وإن محمدا رسول الله، وإن عليا ولي الله، ويتوقف بعض المُسلمين عند الإقرار بالشهادة الأولى والثانية فقط، لكن الله عز وجل في كتابه: القرآن الكريم. ذكر الشهادة الثالثة مع الشهادتين، كذلك ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه، وحرصا لعدم التكرار أذكر ما تقدم من الدلائل على نحو الاختصار.

تقدم في جواب السؤال السادس قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ سورة آل عمران: 61. وإن المُراد بأنفسنا، هو: علي بن أبي طالب عليه السلام.

كما تقدم في جواب السؤال الثامن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ سورة المَائدة: 55. وقول عبد الله بن عباس: (نزلت في علي).

كذلك تقدم في جواب السؤال الثاني قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
﴿إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ، فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ﴾

خاتمة الدلائل المُتقدمة، حديث الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ضمن جواب السؤال الثامن، وورد فيه عن فضل النبي وأهل بيته جميعا عليهم السلام: ﴿يَجْرِي لآخِرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي جَرَى لِأَوَّلِهِمْ﴾

بناء على ما تقدم فأينما يتم ذكر الله عز وجل يجب أن يتم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأينما يتم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يجب أن يتم ذكر أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك جميع الأئمة عليهم السلام، لأن فضلهم واحد.

الخلاصة في تعريف الإسلام: الإقرار والشهادة بتوحيد الله عز وجل، ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

قال أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِ اللَّهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً﴾

المَصدر: من أهم كُتُب المُسلمين الشيعة

التوحيد، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ص 34 باب 2 التوحيد ونفي التشبيه / الحديث 2.

أما الإيمان: فإنه يأتي بعد الإقرار باللسان بما تقدم، ويكون تصديق بالقلب، وعمل بالأركان، ومنها:

أولا: إن الله عز وجل واحد، وعادل، لم يلد، ولم يولد، وليس كمثله شيء.

ثانيا: الإيمان بالنبي وأهل بيته عليهم السلام، الذين اختارهم الله عز وجل وطَهَّرَهُم، وهم:
النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
السيدة فاطمة بنت النبي محمد عليها السلام
الإمام الحسن بن علي المُجتبى عليه السلام
الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام
الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام
الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام
الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام
الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام
الإمام الحُجَّة بن الحسن المَهدي عليه السلام
قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ سورة الإسراء: 71.

ثالثا: الإيمان بجميع الأنبياء والرُّسُل عليهم السلام، وجميع الكُتُب المُنْزَلَة، وجميع المَلائكة.

رابعا: الإيمان بالمَعاد يوم القيامة.

خامسا: تحقيق البراءة من أعداء الله وأعداء نبيه وأهل بيت نبيه عليهم السلام، بعد تحصيل الولاية لهم في البداية.
قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ سورة الأحزاب: 57.

سادسا: العمل بأوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله عز وجل: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ سورة الحشر: 7.

سابعا: الإيمان بمعراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبالجنة والنار، والصراط والمِيزان.

ثامنا: العمل بالفرائض الواجبة: الصلاة، الصوم، الزكاة، الخمس، الحج، الجهاد، الأمر بالمَعروف، النهي عن المُنكر.

الخلاصة: يجب على أهل الإيمان الاعتقاد بوجود الخالق، كما يلزم معه الاعتقاد بنبيه محمد وأهل بيته عليهم السلام، وبما تقدم بيانه، حتى يتحقق معنى الإيمان بالقول والعمل.

لا يكفي الاعتقاد ببعض المَبادئ والقيم عوضا عن الإيمان، إن كانت هذه المَبادئ والقيم من

الإسلام أو ليست من الإسلام، لا فرق في ذلك، لأن الله عز وجل يُحب أن تعبده وتعرفه وتعمل له من حيث أمرك.

السُّؤَالُ رَقَمْ 11

مَنْ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُنِي الإِيمَانُ وَالاعْتِقَادُ؟
إِذَا كَانَ بَشَرٌ مِثْلِي فَكَيْفَ أَثِق بِمَا يَأْتيني بِهِ؟

مَنْ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُنِي الإِيمَانُ وَالاعْتِقَادُ؟

الجواب: المُعلم هو الذي اختاره الله عز وجل، لا غيره. قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ سورة آل عمران: 164.

إنه: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الجامع لصفات الكمال، وهو الذي أمرنا الله عز وجل بالاقتداء به، والأخذ عنه، ويكون بسط المَعاني وشرح وجوه المَعاني من كلام النبي واهل بيته صلوات الله عليهم بواسطة أهل الاختصاص والخبرة في علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الشريف.

تقدم تفصيل الكلام حول القدوة ضمن جواب السؤال الخامس.
تقدم كذلك تفصيل الكلام حول مَن يُعَرِّفَني الإيمان في جواب السؤال الأول.

إِذَا كَانَ بَشَرٌ مِثْلِي فَكَيْفَ أَثِق بِمَا يَأْتيني بِهِ؟
الجواب: قسمان.
القسم الأول من الجواب: بناء على أمر الله عز وجل فقد تم تعيين الجهة التي يتم تحصيل معرفة الإيمان بواسطتها، وهُم: محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم.

جعلهم الله عز وجل خُزّان العلم، ومُستودع مَواريث الأنبياء عليهم السلام، ومصباح لكل هداية، وسفينة لكل نجاة، وباب رحمته ورضاه، والدليل إليه وعليه، بهم تستنير العقول، وتستضيء القلوب.

القسم الثاني من الجواب: إن صفات النبي وأهل بيته عليهم السلام تختلف عن سائر الناس، فإن لهم ظاهر بشري، وأشار الله عز وجل إلى ذلك في كتابه فقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ سورة الكهف: 110

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في تفسير الآية: ﴿يَعْنِي فِي الْخَلْقِ أَنَّهُ مِثْلُهُمْ مَخْلُوق﴾ المَصدر: تفسير علي بن إبراهيم القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري: ج 2 ص 47.

قال الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسير الآية: ﴿يَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَعْنِي آكُلُ الطَّعَامَ. يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ يَعْنِي قُلْ لَهُمْ: أَنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مِثْلُكُمْ، وَلَكِنْ رَبِّي خَصَّنِي بِالنُّبُوَّةِ دُونَكُمْ، كَمَا يَخُصُّ بَعْضَ الْبَشَرِ بِالْغَنَاءِ وَالصِّحَّةِ وَالْجَمَالِ دُونَ بَعْضٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يَخُصَّنِي أَيْضاً بِالنُّبُوَّةِ﴾

المَصدر: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، الشهيد 260 هجرية: ص 504.

إن النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام جوهرهم نور، يغلب ظهوره ضوء النهار، ولا تطبع أرجلهم في الرمل، وليس لهم ظل، ويزين هيئتهم ومَنطِقهم وهيكلهم الجَمال، اختارهم الله عز وجل، وجعلهم أئمة، وطهرهم، وأوجب حُبَّهُم في كتابه، ولا يُقاس بهم أحد من الناس.

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في صفات الإمام:

﴿لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ وَأَحْكَمَ النَّاسِ وَأَتْقَى النَّاسِ وَأَحْلَمَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَسْخَى النَّاسِ وَأَعْبَدَ النَّاسِ

وَيَكُونُ مُطَهَّراً وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ

وَتَكُونُ رَائِحَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ وَيَكُونُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَيَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ

وَيَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَاباً حَتَّى إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلَى صَخْرَةٍ لَانْشَقَّتْ بِنِصْفَيْنِ﴾

المَصدر: مَن لا يحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ج 4 ص 418 الحديث 5914.

الخلاصة في النبي وأهل بيته عليهم السلام: إن محمدا وأهل بيته عليهم السلام الباب الذي مَن دخله كان آمنا، وأصبح مُؤمنا، بهم يَهتدي المُهتدي، وصار في التّيه مَن ضَلَّ عنهم.

بمحمد وأهل بيته عليهم السلام يُعرف الإيمان، وحُبهم أصل الإيمان، ولأجلهم حقيقة الإيمان، لأنهم باب معرفة الله عز وجل، ولولاهم ما عُرف الله عز وجل.

أما أهل العلم ممن ينقل حديثهم وعلومهم من أهل الإيمان الذين يُؤمنون بجميع ما تقدم، ويتعلمون علوم محمد وأهل بيته عليهم السلام ويُعلمونها للناس، فإن لهم درجات وكرامات لِمَا يُحرروا به العقول، ويفتحوا أبواب القلوب إلى أنوار علوم محمد وأهل بيته عليهم السلام، بشرط البراءة من أعداء محمد وأهل بيته عليهم السلام، وعدم الشِّرْك في حُبّهم وذكرهم وعلمهم.

أي: لا يتم خلط حب وذكر النبي وأهل بيته عليهم السلام مع غيرهم من الخلائق.

كذلك يتم تحصيل الإيمان والعلم بواسطة أهل الثقة في الدين، ويتوقف الإنسان عن الأخذ ممن لا يثق بعلمه وجهة مورده ومَباني فكره، لأنه يُحظر القول بالرأي عند مَن ينقل علم النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام، إلا إذا كان مصحوبا بحديث

صادر عنهم، وهو يشرح معناه ضمن الدلائل التي تكشف وجوه المَعاني من كلامهم عليهم السلام. كما إنه ليس لأي أحد أن يقول برأيه، لأن عقول الرجال لا تبلغ معاني آيات القرآن الكريم، ولا مَعاني حديث النبي وأهل بيته عليهم السلام، إلا إن كان يستند في تفسيرها على بعضها، فالقرآن يتم تفسيره ومعرفة معانيه بواسطة الحديث، كذلك الحديث يتم معرفته بواسطة حديث آخر، أما مَن يكون جوابه بناء على الاستحسان والظن فلا فرق بينه وبين السائل، وكلاهما بحاجة إلى التعليم.

الخلاصة: تنحصر الثقة في العلم ووجوه المَعاني من ألفاظه في حديث النبي وأهل بيته عليهم السلام، ونقل أهل الثقة ممن يوثق بإيمانه وأمانته وعدالته في الإخلاص بالولاية للنبي وأهل بيته عليهم السلام والبراءة من أعدائهم.

السُّؤَالُ رَقَمْ 12

هَلِ الإِيمَانُ نَظَرِيَّةٌ يُمْكِنُ تَغْيِيرُهَا أَوْ تَحْدِيثُهَا أَوْ رَفْضُهَا؟

الجواب: الإيمان نظرية اخترعها صانع الوجود لجميع الخلق، لها أُسُس وقواعد ومُقومات، صدرت عن حكمة، من العالِم الأول، تتناسب مع جميع الأزمنة والأمكنة، ولها قوانين فيزيائية تتعلق بأساس الإيمان ومَدى فهمه، ومقدار العقل وسِعَة إدراكه، ونوعية الأعمال والأقوال، ووسائل العمل، وتعتمد على أبواب خاصة للدخول إلى خزائن معلوماتها، وسر جوهر نظرية الإيمان، هو: الإقرار بالدليل على وجود الصانع وعدالته، والعمل بأوامره التي أولها وأهمها الإيمان بنبوة رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واتباعه وحُبّه وطاعته مع أهل بيته عليهم السلام، وحصر تحصيل العلم

بواسطة النبي وأهل بيته عليهم السلام، وكل طريق يُخالف فعل وقول النبي وأهل بيته عليهم السلام فهو مُخالف لإرادة الله عز وجل وحكمته وغايته.

إن الإيمان، هو:

1-غاية: لأجلها أصبح الجميع موجودا في هذا العالَم.

2-هدف: يتم اتخاذه ليكون مشروع حياة.

3-وسيلة للسعادة: لها أسس وخرائط ومقومات.

4-مدرسة: تبدأ الدراسة في أول مرحلة منها بالبحث عن وجود صانع.

5-مُختبر: تختبر فيه معرفة نفسك التي كلما أَدْرَكَتْ أكثر أصبح الوعي لديها وَقّادا يُشعشع.

6-فكرة: تملأ فراغك، وتتكلم في صمتك، وتُنير خُلْدَك.

7-انتماء: دلائله الحُب والطاعة والوَلاء.

8-نظرية: ثابتة، لا يُمكن تغييرها، أو تحديثها في أي زمان ومكان، والخيار الوحيد تجاهها، هو: قبولها، أو رفضها، ويُحاسب الله عز وجل الخلق يوم القيامة على مقدار ما آتاهم من العقول في هذه الدورة من الحياة.

تكليف جميع الخلق في هذه الحياة تحصيل العلم، ثم العمل بما يتم تحصيله من المَعرفة، يتلو ذلك لزوم نشر العلم لِمَن يَحيا به، لأن من ثوابت نظرية الإيمان بعد تحصيل أسبابها، والإقرار بها، والإيمان بأركانها، هو:

أن يُحب المُؤمن لأخيه المُؤمن ما يُحب لنفسه، وهنا يكون المُؤمن مِرآة لنظيره في الإيمان، يختبر بفعله وقوله إنسانيته وإيمانه، ولا يتحقق هذا النوع المِثالي في الذات الإنسانية إلا بعد أن تُدرك النفس إن حقيقة الإيمان هو حُب النبي محمد

صلى الله عليه وآله وسلم، وحُب أهل بيته عليهم السلام، حُبّاً يكون أحَبُّ للإنسان من حُبّه لنفسه وماله وأهله.

قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ وُلْدِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ﴾

المَصدر: الأمالي، محمد بن حسن الطوسي، المُتوفى 460 هجرية: ص 416 المَجلس 14 الحديث 85.

قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: ﴿لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّى يَعْرِفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَئِمَّةَ كُلَّهُمْ وَإِمَامَ زَمَانِهِ وَيَرُدَّ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمَ لَهُ﴾

المَصدر: الكافي، محمد بن يعقوب الكُلَيْني، المُتوفى 329 هجرية: ج 1 ص 180 باب معرفة الإمام/الحديث 2.

الخلاصة: إن الإيمان نظرية اخترعها الله صانع الوجود، هي ذاتها منذ بدء الوجود إلى نهايته، تدور

حول قُطب واحد، هو: الإقرار بوجود الله الصانع، والإيمان به وبحكمته وعدالته، وتصديقه، ثم الإقرار بما أراد من الإيمان بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، وأن تكون أول العبادة، هي: المَعرفة. وتتحقق دلائل المَعرفة بالحُب الخالص والدائم وبلا شريك للنبي وأهل بيته عليهم السلام وطاعتهم وتقديم الولاء لهم، ولا تتغير نظرية الإيمان هذه في كل زمان ومكان وكانت فرضا على جميع الأنبياء والرُّسُل عليهم السلام، ولا رُخصة في رفضها، ويُعاقب كل مَن يُخالف هذه النظرية من قبل الله القادر ضمن تقديراته ووسائله في دائرة إرادته ومشيئته الحاكمة في جميع الوجود على كل موجود فيها.

السُّؤَالُ رَقَمْ 13

هَلْ يَلْزَمُنِي الإِيمَانُ بِالعَمَلِ بِهِ أَوْ يَكْفِي الاعْتِقَادُ بِهِ فَقَطْ؟

الجواب: إن الله عز وجل قَرَن الإيمان بالقول والعمل، ولا يصح الإيمان بقول اللسان، فقط، ولا بالاعتقاد الباطني فقط، ووردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تُؤكد على ذلك، كما إنها رغم تعددها لكنها تنوعت في موضوعها حول الإيمان، وفيها فروع كثيرة تُشير إلى الإيمان بالقول والعمل، وهذه نُخبة منها:

القسم الأول من الآيات

حول ملازمة الإيمان للعمل

المَوضوع فيها: الأمان والجزاء الكبير الوافر مع الغفران ومَحو الأعمال السيئة من سجل أعماله لِمَن آمن بالله عز وجل وعمل عملا صالحا.

قال الله عز وجل:

1-﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة: 62.

2-﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة المَائدة: 69.

3-﴿مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ سورة الكهف: 88.

4-﴿مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ سورة فصلت: 33.

5-﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ سورة محمد: 2.

6-﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ سورة العصر: 2-3.

القسم الثاني من الآيات

حول ملازمة الإيمان للعمل

المَوضوع فيها: الأمر بالعمل الصالح لتحصيل رضا الله عز وجل.

قال الله عز وجل:

1-﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ سورة الكهف: 110.

2-﴿مَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ سورة طه: 75.

3-﴿مَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ سورة طه: 112.

4-﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ سورة الأنبياء: 94.

القسم الثالث من الآيات
حول ملازمة الإيمان للعمل

المَوضوع فيها: التأكيد على العمل مع الإيمان، وأجره الضعف عند الله تعالى.

قال الله عز وجل:

1-﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ سورة سبأ: 37.

2-﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ سورة الأحزاب: 31.

3-﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة غافر: 40.

القسم الرابع من الآيات
حول ملازمة الإيمان للعمل

المَوضوع فيها: أثر الإيمان على عمل المُؤمن، ويكون عمل المُؤمن ميزانا لثقل إيمانه وصحة اعتقاده وإخلاص سريرته.

قال الله عز وجل:

1-﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ سورة ص: 24.

2-﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ سورة ص: 28.

3-﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ﴾ سورة غافر: 58.

القسم الخامس من الآيات
حول ملازمة الإيمان للعمل

المَوضوع فيها: بشارة لِمَن يُؤمن ويعمل صالحا، وإعلام بأن الله يُبغض مَن يقول ولا يعمل، وتنبيه للمُؤمنين أن لا يطلبوا من الله عز وجل أن يرعاهم بدون أن يعملوا كما أمَرَهُم، وأن يطلبوا من الله عز وجل أن ينظر لأعمالهم حتى يتحقق لهم الرجاء والطلب.

قال الله عز وجل:

1-﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة الشورى: 23.

2-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة الصف: 2-3.

3-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: 104.

القسم السادس من الآيات
حول ملازمة الإيمان للعمل

المَوضوع فيها: وَعْدُ الله عز وجل إلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأن يغفر لهم، ويهب له حياة طيبة، ويكون جزاؤهم بناء على أفضل عمل عملوه حتى يتضاعف أجرهم أضعافا كثيرة، ويجعل بينهم مَوَدَّة، ويُبدل الله سيئاتهم حسنات، ويوسمهم بأنهم أفضل الناس، وإن كل ما يعمله الإنسان سوف يجده أمامه حاضرا.

قال الله عز وجل:

1-﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ سورة المَائدة: 9.

2-﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل: 97.

3-﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ سورة الكهف: 30.

4-﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ سورة مريم: 96.

5-﴿إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ سورة طه: 82.

6-﴿مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ سورة الفرقان: 70.

7-﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ سورة فصلت: 46.

8-﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة العنكبوت: 7.

9-﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ سورة الروم: 44.

10- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ سورة البينة: 7.

الخلاصة: إن شرط الإيمان أن يكون قولا وعملا، لأن العمل هو المُختبر لإيمان الإنسان، ويكشف المُؤمن من خلال تعامله مع أقرانه نوع الإيمان الذي يحمله، ومفهومه للإيمان، وتطبيقه للأحكام، وما يزينه من الإيمان في قوله وفعله، خصوصا فيما

يتعلق بالنبي وأهل بيته عليهم السلام وَصِلَتِهِم وزيارتهم وإحياء أمرهم وحُبّهم وذكرهم وحضور المَجالس التي تُخَصَّص لأجلهم وإظهار الولاء لهم والبراءة من أعدائهم، كذلك تجديد العهد والوعد إليهم بأن يكون سِلْماً لهم ولأتباعهم وشيعتهم ومُحبيهم، ولا يخلط ذكرهم مع المُحرمات التي ورد النهي عنها في القرآن الكريم مثل آلات الطرب والمُوسيقى، وأن يكون للمُؤمن مَظهر يدل على خالص المَوَدَّة إلى النبي وأهل بيته عليهم السلام، لا سيما في أيام ذكرى ولاداتهم وأيام شهاداتهم، فيُظهر السرور أيام ولاداتهم ويَطْرِف أهله وأحبته بالابتسامة والفاكهة والكلمة الطيبة، كما يُؤَسِّس ويَحْضَر ويَدْعَم أي تجمع يكون أساسه لأجل ذكر النبي وأهل بيته عليهم السلام، كذلك الحال في أيام شهاداتهم عليهم السلام فعليه أن يُظهر الحزن في مَلْبَسِه وهيئته ووجهه، لأنهم أولى بكل نَفْسٍ

مِن نَفْسِها، ويكون المُؤمن سَبَباً لآخرين في إحياء أمرهم عليهم السلام خالصا دون شِركٍ في ذكر غيرهم مع ذكرهم، لأن النبي وأهل بيته عليهم السلام لا يُقاس بهم أحد، ومن تمام المَوَدَّة العمل بما يُحب المَحبوب، وإكرام كل مُحب للمَحبوب، أي: لزوم أن يكون عمل المُؤمن زَيْناً له أمام النبي وأهل بيته عليهم السلام، وأيضا عليه أن يقوم بإكرام أتباعهم وزوارهم وشيعتهم ومُحبيهم إكراما للنبي وأهل بيته عليهم السلام.

السُّؤَالُ رَقَمْ 14

مَا فَائِدَةِ الإِيمَانِ لِلْمُجْتَمَعِ وَمَا هِيَ أَضْرَارُهُ؟

الجواب: الإيمان مثل شجرة طيبة، يهنأ بها صاحبها، ومَن تذوق ثمارها، ولا يكون منها ضرر مُطلقا، إلا إذا انحرف الداعي باسم الإيمان للتجارة في الدين، وقام باستغلال القلوب التي تُحب الله عز وجل وتُحب نبي الله وأهل بيته عليهم السلام فينحرف بها من النور إلى الظلام، فَتَظْلِم القلوب، ويكون فيها نقطة سوداء تنتشر فيها، ويكون المُؤمن المُغرر به بحاجة إلى مَن يدله على طريق النجاة من كيد تُجّار الدين، ليستغفر ويتوب ويغرس في قلبه نُقطة بيضاء تنتشر فتملأ القلب، ويعود إلى جوار الحق، ولن يسقط في شراك هؤلاء إلا أهل الجهل، الذين يتبعون كل ناعق، لا سيما في هذا العصر من الزمان، لتعدد وتنوع وسائل التضليل والتغرير والخداع، وكثرة انتشار الوُعّاظ

المَأجورين يُحللون ما يشاؤون ويُحرمون ما يشاؤون، ثم يُحرمون ما قالوا بتحليله بالأمس، ويُحللون ما قالوا بتحريمه، على هوى حُكّامهم، وعلى مقدار العطاء الذي يوهبه الحاكم إليهم، دينهم المَال، وربهم كل فرعون مُتجبر يُسلط سطوته وقوته على أهله وشعبه.

إن أول الإيمان، كلمة: لا إله إلا الله. ولا يتحقق مَعنى الإيمان إلا إذا اقترن التصديق بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ورسوله المُرسل رحمة للعالمِين، وإن أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خليفته وولي المُؤمنين من بعده، لقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ سورة آل عمران: 61.

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِ وَالْحَقُ مَعَ عَلِيٍّ﴾

المَصدر: كفاية الأثر، علي الخزاز، من أعلام القرن الرابع الهجري: ص 20.

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿يَا عَلِيُّ أَمَّا أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ﴾

المَصدر: كتاب سليم بن قيس الهلالي، المُتوفى 76 هجرية: ج 2 ص 642 الحديث11.

وروى الحديث من كتب غير المُسلمين الشيعة:

مُسند أحمد بن حنبل، المُتوفى 241 هجرية: ج 2 ص 213 مسند علي بن أبي طالب / الحديث 857.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، المُتوفى 256 هجرية: ج 4 ص 400 الحديث 2427.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى، المُتوفى 279 هجرية: ج 5 ص 452 الحديث 3716.

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي﴾

المَصدر: من كتب غير المُسلمين الشيعة

مُسند أحمد بن حنبل، المُتوفى 241 هجرية: ج 17 ص 373 مسند أبي سعيد الخدري / الحديث 11272.

صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، المُتوفى 261 هجرية: ج 4 ص 1870 باب 4 من فضائل علي بن أبي طالب / الحديث 2404.

قواعد أساسية في المَعرفة تتجلى فيها فوائد الإيمان على نفس الإنسان المُؤمن، وعلى المُجتمع الذي يكون فيه الإنسان المُؤمن، شرط أن يكون المُؤمن صاحب اعتقاد صحيح، ويكون أيضا ممن يعمل بما أمر الله عز وجل وأمر نبيه وأهل بيته عليهم السلام.

مَن لا يكون اعتقاده صحيحا، مثلا: لا يُؤمن بأن أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن اعتقاده ليس صحيحا، وطريق عمله خاطئ، وكل مَباني أفكاره غير صحيحه، لأنه يقول برأيه، ويتبع طريقة أمثاله ممن سبقه.

كذلك مَن لا يعمل بأوامر الله ونبيه وأهل بيت نبيه عليهم السلام، فإنه يضر نفسه ومُجتمعه، لأنه لا فرق بينه وبين صاحب الاعتقاد الخاطئ، لأن الإثنين لا يعملون بما أمر الله عز وجل.

الأول: لا يقبل ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، والتي هي ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي أوصى بها جميع المُسلمين في آخر خطبة له، وبذلك فإنه لا يعمل بأوامر علي بن أبي طالب عليه السلام، ومَن يكون هذا طريقه عليه أن يبحث ليعرف الحق.

الثاني: يُؤمن بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا يعمل بأوامره، فيكون مُشابها للأول في أعماله السيئة التي تُخالف أوامر الله ونبيه وأهل بيت نبيه عليهم السلام.

الخلاصة مما تقدم: إن الفائدة من الإيمان، ومن المُؤمن، تنحصر فقط في تطبيق الأوامر الإلهية، والتي يتم معرفتها بواسطة النبي وأهل بيته عليهم السلام.

السبب تم تبيانه مُفصَّلا في جواب السؤال 13 السابق، واختصار معناه، هو:
إن الإيمان قول وعمل، ولا يصح الإيمان بلا عمل.

الإيمان كالنخلة تتنوع ثمرتها في أوقات السنة بين الرُّطب والتَّمر، فيكون نفع الإيمان عند المُؤمن دائم في جميع الأوقات، ويكون هذا النفع مُمتدا إلى المُجتمع الذي يكون فيه المُؤمن، شرط أن يكون المُؤمن قويا في إيمانه، لأنه إذا كان ضعيف الإيمان فإنه يستقيم مرة وينحرف أخرى ويصدر منه ما فيه الضرر وقت انحرافه عن طريق الإيمان.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَبَدَنِهِ كَجَوْهَرَةٍ فِي صُنْدُوق﴾
المَصدر: بصائر الدرجات، محمد بن حسن الصفار، المُتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 464 الحديث 12.

المَعنى: إن الإيمان لا يتداخل ولا يتمازج مع البدن، وإذا أذنب المُؤمن ذنبا من الكبائر ينفصل الإيمان عنه ويرتفع حتى يتوب فيعود إليه.

الفرق بين المُؤمن القوي والمُؤمن الضعيف:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْقَوِيِّ كَالنَّخْلَةِ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ كَخَامَةِ الزَّرْعِ﴾
المَصدر: جامع الأخبار، محمد الشعيري، من أعلام القرن السادس الهجري: ص 183 الفصل 141.
توضيح: خامة الزرع، أول ما نبت، يكون لَيِّناً، تقلبه الرياح في كل اتجاه.

من أجل ذلك يلزم أن يكون الإنسان قويا في إيمانه، ولا يكون مثل السُّنبلة تميل مرة وتستقيم مرة، وتقترن زيادة الإيمان بالابتلاء، ليكون البلاء الذي يُصيب المُؤمن ماحيا لذنوبه، وكَفّارة لخطيئاته.

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:
﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ كِفَّتَيِ الْمِيزَانِ، كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، لِيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا خَطِيئَةَ لَهُ﴾

المَصدر: التَّمْحيص، محمد بن همام الإسكافي، المُتوفى 336 هجرية: ص 31 باب 1 سرعة البلاء إلى المُؤمن.

ينحصر أساس الإيمان وجوهره في الحديث المُتقدم ضمن جواب السؤال رقم 12.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال:
﴿لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ وُلْدِهِ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ﴾

المَصدر: الأمالي، محمد بن حسن الطوسي، المُتوفى 460 هجرية: ص 416 المَجلس 14 الحديث 85.

من شروط المَحَبَّة طاعة المَحبوب، فيكون كل مَن انحرف عن علي بن أبي طالب وولايته عليه السلام فقد انحرف عن الإيمان، ويكون ضارا لنفسه ولِمُجتمعه.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
﴿جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ.
الْإِسْلَامُ عَشَرَةُ أَسْهُمٍ، وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِيهَا:
أَوَّلُهَا: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهِيَ: الْكَلِمَةُ.
وَالثَّانِيَةُ: الصَّلَاةُ، وَهِيَ: الطُّهْرُ.
وَالثَّالِثَةُ: الزَّكَاةُ، وَهِيَ: الْفِطْرَةُ.
وَالرَّابِعَةُ: الصَّوْمُ، وَهِيَ: الْجُنَّةُ.
وَالْخَامِسَةُ: الْحَجُّ، وَهِيَ: الشَّرِيعَةُ.
وَالسَّادِسَةُ: الْجِهَادُ، وَهُوَ: الْعِزُّ.

وَالسَّابِعَةُ: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَهُوَ: الْوَفَاءُ.
وَالثَّامِنَةُ: النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَهِيَ: الْحُجَّةُ.
وَالتَّاسِعَةُ: الْجَمَاعَةُ، وَهِيَ: الْأُلْفَةُ.
وَالْعَاشِرَةُ: الطَّاعَةُ، وَهِيَ: الْعِصْمَةُ.
قَالَ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ: إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ، الْإِيمَانُ أَصْلُهَا، وَالصَّلَاةُ عُرُوقُهَا، وَالزَّكَاةُ مَاؤُهَا، وَالصَّوْمُ سَعَفُهَا، وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا، وَالْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا، فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَةٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ، كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ﴾

المَصدر: علل الشرائع، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ج 1 ص 249 باب 182 علل الشرائع وأصول الإسلام / الحديث 5.

توضيح معنى: (الكَفُّ عَنِ المَحَارِمِ)

هو: اجتناب ما حَرَّمَ الله، وما نهى عنه، في كتابه، وعلى لسان نبيه وأهل بيته عليهم السلام.

خاتمة الجواب:

تختلف المَنافع والمَساوئ من بلد إلى بلد، ومن مجتمع لآخر، ومن مؤمن إلى مؤمن آخر، ولا يتحقق النفع العام، ولا تتوفر الفائدة المُطلقة من الإيمان، لتعدد الفِرَق والمَذاهب، والاختلاف في فهم الأحكام لدى أصحاب كل مَذهب، ويندر أهل الإيمان الذين يعملون بالأوامر والمَناهي كما أراد الله ونبيه وأهل بيت نبيه عليهم السلام، وتظهر الفائدة على نحو بسيط بواسطة بعض أهل الإيمان هنا وهناك، ذلك كله بسبب انتشار الضلال والظُّلم، وتسلط الطغاة، وصناعة رجال دين يعملون على توجيه أتباعهم كما يشتهي الصانع لهم من البشر أمثالهم، أي: مُرتزقة باسم الدين في جميع الفِرَق والمَذاهب الإسلامية لتشويه الإسلام، مع وجود عدد ليس بالقليل من المُنافقين الذين

يقولون ما لا يفعلون، ويتخذون من الدين غنيمة لِمَصالحهم.

الخلاصة: الإيمان ينفع جميع المُجتمعات إذا توفرت فيه حكومة مثل حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا يمنع من وجود فوائد يكون سببها أهل الإيمان في كل مُجتمع على قدر سعيهم، كذلك ينتشر الضرر باسم الإيمان على ذات الفرد وفي كل مجتمع ينشط فيه التُّجّار باسم الدين، ويَحرفون الناس إلى آرائهم وأهوائهم بعيدا عن أوامر الله عز وجل ونواهيه.

السُّؤَالُ رَقَمْ 15

مَا هُوَ دَوْرُ الإِيمَانِ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ؟

الجواب: إن الصانع الحكيم صنع الوجود لغاية، ووضع الأُسُس والقوانين ليستمر الوجود وتستمر الحياة، ومن ضمن هيكل الحكمة كان الإيمان رأسَ الأعمال.

تتعاقب الأزمنة والدهور، وتتغير المَدارك، إذ تميل بأطوار أهل هذا الزمان إلى التعمق، وهذا الأمر له وجهان. أما الأول: فينهض بالفرد نحو حُجُب النور، لأنه بلغ الحقيقة بالبحث والتثبت. وأما الثاني: فيهوي بالفرد نحو الأعماق المُظلمة بعد أن يتجرد من عوالق التقاليد التي ألزمته المَيل على أهواء أسرته وبيئته ومحيطه، ولَمّا يتحرر يبدأ من جديد رحلة جاهل إلى جهل كبير، لأنه آثر هواه على الحق.

إنه لا يخفى على لبيب دور الإيمان في العصر الحديث مع انتشار الأوبئة والحروب والصراعات والطبقية الاجتماعية والفقر، إذ ظهر الإيمان كالشمس في قلوب أهل الإيمان وسط أعاصير البلاء، فكان لِمَن يعتقد به ظِلالاً فيها الأمان، ومزرعة للأمل، ودار استراحة للمُحارب في هذه الدنيا من أجل بقاء يحتفي بالإنسانية، ويتساوى فيه الجميع.

من فوائده أصبح الجميع في مختبر مع أنفسهم، ومع أحب الناس إليهم، ومع مجتمعهم، وتسابق أهل الإيمان في إثبات وجودهم من حيث إن الإيمان قول وعمل، فكان لهم دور يتميز فيه كل واحد منهم عن سائر الذين لا إيمان لهم.

أما مَن ضل فكره وخاب سعيه فهو خاسر أمام الجميع.

إن أعظم نعمة يستطيع أهل الإيمان أن يعملوا عليها هو انتشار العلم، ووجود شبكات التواصل، وتعدد الوسائل في الهجرة، وتنوع الطرق في الدراسة والعمل، وإن العلم جميعه مُباح ومُتاح، ولا عُذر لِمَن يُسرف وقته فيما لا خير فيه.

ينتفع المُؤمن العاقل والقوي من جميع الوسائل التي يُمكن أن تكون سببا لجعله عاملا، من باب المَحبة التي ينبغي أن يفيض بها من جوهره إلى كل نظرائه من الخلق، ويحتاج إلى نظام يبدأ منه الخطوة الأولى، ثم يُحدد ضمن نظام عمله حدودا يتحرك خلالها، وهدفا يشرع لأجله، وفي كل استراحة يتأمل بالمُقومات التي من شأنها أن تجعله يتقدم وينجح ويكون مثالا.

يختلف في التكليف والعمل لدى الجميع الأسباب والبيئة والسِّعَة والصحة والقُدرة والمُحيط

والعامل المُساعدة، مع الإرادة والحزم والإدراك والعزم والنُّضج، وفي كل مجتمع أدواته، وفي كل بيئة عواملها، وإن أيسر العمل أن يعمل المُؤمن على حياة قلبه، ليكون وجوده أينما كان كالمَاء.

الخلاصة: إن الإيمان له دور في كل زمان ومكان، ويتوقف أثر هذا الدور على أهل ذلك الزمان والمَكان، وعلى أهل الإيمان، وليس من عذر لأحد أن يتقاعس فيما وُجِدَ لأجله، وأن يسعى لحياة الناس جميعا، ويكون لهم مصباحا يُنير ظلام أنفسهم، بالكلمة الطيبة، والابتسامة الصادقة.

يستطيع أهل الإيمان إنشاء أفضل المُؤسسات التي تُخَصَّص للتعليم ونشر العلم وحل مُشكلات المَسائل، على نظام التوجيه القرآني في مُشاورة العقول، لتألق التميز بالعمل الجماعي، لذلك فإن دور الإيمان كبير دائما على الفرد والمُجتمع،

ويتوقف على أهله في كل مكان، خصوصا في زمن تعددت مفاهيم الإيمان واختلفت وصار وجهها القتل، وعلى الجميع أن يعمل ليعلم العالم الحق.

السُّؤَالُ رَقَمْ 16

مَا هُوَ تَأْثِيرُ البِيئَةِ المُحِيطَة عَلَى الإِيمَانِ؟

الجواب: كل ما يحيط الانسان يكون له أثر على روحه وعقله ونفسه وتختلف مقادير التأثير حسب الأعمار والأوقات من الليل والنهار وحسب أيام الشهور وفصول السنة ومكان الإقليم بالإضافة إلى التربة والمَاء والهواء والتقاليد والعادات والتحصيل العلمي والأقران والبيت والعائلة والمُجتمع.

إن اللبيب يغتنم حياته وشبابه وعمره ووقته وكل أسباب الحياة لتحصيل ما ينفع من العلم والمَعرفة، وما يكون به الحياة والنجاة له ولأقرانه من الخلق، كما عليه أن يُبرهن بالدلالة على ما يعتقد به، ويتثبت منه، ليكون عارفا بمن يعبد، وليس للفكر المَوروث والعقائد التي تنتقل من الآباء

للأبناء أثرا على الفرد إذا أراد أن يكون في محل سؤال وجواب، وسوف يُدرك الفراغ الكبير في فهمه، لذا يتطلب الإيمان ممن يطلبه أن يبحث عن حقيقته وأسبابه وأُسُسه وأركانه ودلائله ووجوهه وعوامله، ويستطيع أن ينتفع من أجوبة الأسئلة السابقة، ويعمل على أن يكون خزانة لكل آية وحديث تنفعه في تثبيت الإيمان، ومعرفة مُقوماته.

تنبيه هام: إن تأثير ما تقدم ذكره يكون على إيمان الإنسان، ومقدار فهمه للإيمان، وتعلقه به، والعمل بما ينبغي عليه، وتعريف الناس به.

لا يكون التأثير مُطلقا على أصل موضوع الإيمان، لأن الإيمان واحد وثابت ومحفوظ ويتعلق بمعرفة الصانع العظيم، والعمل بما يُحب من حيث يُريد هو.

الخلاصة: إن للبيئة أثر كبير على إيمان الإنسان، وعمله، ومهما كان الأمر يسيرا أو عسيرا فعلى كل مُؤمن أن يعلم بأن ميزان الإيمان، ودليل النجاة، ومفتاح الجنة، حُب أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

المَصدر: بشارة المُصطفى، محمد بن أبي القاسم الطبري، المُتوفى 553 هجرية: ص 155.

السُّؤَالُ رَقَمْ 17

كَيْفَ نُطَبِّقُ التَّعَالِيمَ الدِّينِيَّةَ الَّتِي جَاءَتْ لِأَقْوَامٍ وَعُصُورٍ مَاضِيَةً عَلَى البَشَرِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الحَدِيثِ؟

الجواب: الله الذي خلق كل شيء وأتقن صُنْعَه، حكيم، وعالِم، ومُحيط، وأَسَّسَ لهذا الوجود والخلق قوانين تتناسب مع كل زمان ومكان، مثالها: خلقه لأعضاء الإنسان على نحو تتناسب مع الأفعال التي عليها القيام بها، فلم نجد بأن عين الإنسان في الزمان الأول تختلف عن عين الإنسان في زماننا، ولا محل وجود أنفه، ولا أسلوب حركته، ويقع الاختلاف في محيط الانسان لأسباب تتعلق بتوسع إدراكه ونضوج وعيه وإيجاد طرق مُبتكرة يستغني بواسطتها عن العادات القديمة.

الإيمان عين غاية الوجود، كعين الإنسان لم يتغير مفهومه مُنذ بدء الخلق، ولا يتغير مع الدهور، ولن يتغير إلى آخر يوم في الحياة، لأن أساسه الإقرار بوجود صانع للوجود، وغايته التصديق برسله وكتبه وملائكته، ووسيلته اتباع وحب وطاعة وولاء خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع أهل بيته عليهم السلام، وشهود على إقراره وتصديقه والإخلاص للوسيلة من خلال العمل بما أمروا به، والأخذ عنهم، والتسليم لهم.

يستمر هذا الإيمان على اختلاف أنواع الأفهام، وتنوع المَدارك، وتباين العقول، ضمن نظام يجري إلى آخر يوم في وجود عالَمِنا، ومن الأمثلة على إن التعاليم شاملة كاملة، قال العَلّامة الكُلَيْني: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

وَالْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ، فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ﴾

المَصدر: الكافي، محمد بن يعقوب الكُلَيْني، المُتوفى 329 هجرية: ج 1 ص 92 باب النِّسْبَة / الحديث 3.

توضيح: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

المَعنى: سورة التوحيد، وآياتها:

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (1) اللهُ الصّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ(4)

(وَالْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ)

المَعنى: سورة الحديد من بدايتها حتى كلمة الصدور، وهذه هي الآيات:

سَبّحَ لِلّهِ مَا فِي السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) لَهُ مُلْكُ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (2) هُوَ الْأَوّلُ

وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (3) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (4) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (5) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(6)

الخلاصة: إن هذا الحديث جواب كافي بأن التعاليم الدينية التي وصلت إلينا تتناسب مع زماننا، ومَن تأمل مُفردات النص وقف على أسرار عجيبة، وحكمة غريبة، من أبعاد وعلوم تضمنها الحديث، وكان الختام فيه ختام جوابنا.

السُّؤَالُ رَقَمْ 18

مَا هُوَ دَوْرُ الإِيمَانِ فِي حَلِّ مَشَاكِلِ وَأَزَمَاتِ المُجْتَمَعِ؟

الجواب: إن أثر الإيمان خاص وعام، والخاص ما يكون أثره محدودا على صاحب الإيمان وتقويم سلوكه، ويُعينه في أزماته ومُشكلاته، وأحيانا يتمدد هذا الأثر إلى العائلة، ويُمكن أن يكون للأثر الخاص ظهور كذلك ضمن حدود الأصدقاء، ولكن الأثر العام يندر وجوده، إلا إذا كان لصاحب الإيمان مركزا تنفيذيا يستطيع خلاله صناعة القرار، وحتى في حال تحقق ذلك فمُحال تحقيق الغاية في حل الأزمات العامة ومشاكل المُجتمع على نطاق واسع، بسبب هيكل النظام في كل البلاد، ويختلف في كل بلد عن الآخر، كذلك يختلف نظام البلاد في الشرق عن نظام البلاد في الغرب.

تعددت وتكاثرت الأخطاء في إنشاء هيكل النظام لدى كل جزء تم تشكيله كدولة، بعدما كانت الأرض مُباحة للجميع، يتكون أساس كل نظام على قيود، لا يتم تطبيقها غالبا على الجميع.

هذه هي قصة الصراع بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، ويستمر النزاع إلى يوم تتشكل فيه دولة العدل الإلهي التي وعد الله عز وجل بها عباده أجمعين.

يبقى هناك أمل ضعيف في حدوث التغيير في أماكن دون أخرى، وضمن مجموعة دون غيرها، بناء على وجود أصحاب الإيمان الحقيقي، وعملهم بما يصح العمل به، وفق قواعد الكتاب الجامع، وهو القرآن الكريم. مثل: تطبيق نظرية الشورى، والناس سواسية في الثواب والعقاب.

الخلاصة: تلعب القوى العالَمِيَّة دورا كبيرا في ترسيخ الطبقية، والتحكم في صناعة الحاكم، والحرص على أن يغدو القلب سقيما، يُصارع لأجل البقاء.

يبقى لكل عمل أثرا يستطيع أصحاب الإيمان القيام ببعض الأعمال، التي تعمل على تقليل أزمات ومشاكل المُجتمع، كذلك السعي بالقدرة لديهم على الوقوف أمام بعض الأعمال ومنع حدوثها، لعدم تحقيق أهداف مَن يَسعى للتفريق بين أفراد المُجتمع لأي سبب كان.

الدور الأكبر يتوقف اليوم على الإرادة والعزم لدى الصفوة من أصحاب الإيمان في تحديد منهج العمل الذي فيه حياة القلوب، مع كل ما هو مُتاح من تطور وعلم ووسائل، لأن وظيفة الإنسان أن يُقدم

لنظيره في الخلق ما يُحب لنفسه، ولا يُسيء لِمَصنوع مثله، ولا يسكت على إساءة منه أو عليه.

السُّؤَالُ رَقَمْ 19

لِمَاذَا يُؤْمِنُ البَعْضُ بَيْنَمَا لَا يُؤْمِنُ آخَرُونَ؟

الجواب: اختيارات الإنسان تعتمد على إدراكه، ونضوج وعيه، وما يعقله بقلبه، ويتأثر سلوكه وقراره بكل العوامل المُحيطة به، مثل: المَاء والتربة والهواء، والبيت، والعادات، والمُجتمع، والإعلام، وما يقرأ، ومَن يسمع، وأين يلتقي، وأين يدرس، وأين سافر، كذلك يدخل في التأثير المُباشر عليه الفقر والغنى، والحرب والسِّلْم، والعافية والمَرَض، والعُمُر المُقبل والكُهولة، وآلية بناء دلالاته وفهمه، والقدوة الذي يسلك أثره.

زمان قد سبق، كان فيه تحصيل العلم عسيرا، وموارده محدودة، وأسبابه صعبة المَنال، يختلف بالجزء والكل عن زمان نحن فيه، من اليُسر طلب العلم، وموارده كثيرة، وأسبابه تملأ الدنيا، وعلى كل

فرد أن يسعى في إيجاد ذاته أولا، ثم يسعى لِمَعرفة سر وجوده، من صانع، وسبب، وغاية، حتى يستطيع معرفة ما له وما عليه، وما ينبغي عليه القيام به.

رغم كل ما تقدم إلا إنه مع تباين الأفهام والعقول والمَدارك، يعمل ضيق الأُفُق في فهم وجوه المَعاني من الكلام، على تضييق سُبُل الوصول إلى الحقيقة ومعرفة الحق، إلا إذا كان العقل عاملا فاعلا يكتسب بالدليل ما يبني عليه المَباني لتحصيل المَعاني، ويستطيل في الفضاء امتداد أفكاره، ليحصد من بين المُتناقضات ضياء المَعرفة، استنادا على آثار القدوة، ذلك الذي تصدح ثناياه حروفا من نور، ينقلها من العلي الأعلى إلى خِزانة قلبه، ليكون أمينا عليها، عاملا بها، فائزا بجوائزها.

إنه من الصعب جدا تحديد الجهة التي تُريد السفر إليها، لأنه عليك جمع الأسباب المُختلفة المُتعلقة في هذا السفر، والأصعب من ذلك تغيير تلك الجهة بعد إقرارها وتثبيتها، والقصد، هو: المِثال لِمَن يريد السفر من الظلام إلى جهة النور، ومن عدم الإيمان إلى جمال الإيمان، ولا يستطيع تحقيق هذا السفر إلى إذا أشرق في الحقيقة نور الإيمان في قلبه بعد البحث وتحصيل الدليل والعزم على اتباع الحق، وقول الصدق.

أما القصد بالأصعب في المِثال، هو: حينما يكون الفرد يعتقد بأن لديه الإيمان، ثم يُبصر ذاته إنه يسير بالاتجاه الخاطئ، والسبب إن الاختيار في البداية لم يكن بواسطة البحث والاستدلال، ولكنه اتبع مَن وَثِقَ بسَمْتِهِ وقوله، فخان ذاته وخانه، بسبب الجهل المُطبق على عقله، أو ورث عادات وعقائد غير صحيحة، فيكون من الصعب

جدا تغيير جهته، وعقيدته، وعليه أن يُراجع كل صغيرة وكبيرة، ثم يبدأ من جديد.

لا يوجد تعدد في الإيمان الصحيح، كما لا يوجد وجوه للإيمان الصحيح، وإنه واحد، وطريقه واحد، وتم التفصيل ضمن الأجوبة المُتقدمة حوله، بما يكفي لكل إنسان أن يبدأ رحلة التفكير، ثم البحث، ليُقرر بعد ذلك، ويمتحن إيمانه، ويبدأ الحياة بعدما يسير نحو النور الجامع للأنوار، وهو: النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام، مُلازما معهم كتاب الله، كما عرضوه، وفسروه، مع التأويل.

الخلاصة: على كل إنسان السعي لتحصيل العلم والمَعرفة، والبحث والتفكر وطلب الدليل، ثم يبني اعتقاده على ضوء النتائج، وبسبب اختلاف العقول ومَداركها، يختلف الناس في فهمهم، وقولهم، وهذا يكون السبب المُباشر لإيمان الفرد، أو عدم إيمانه.

السُّؤَالُ رَقَمْ 20

مَا هُوَ دَوْرُ المُؤْمِنِ فِي المُجْتَمَعِ؟

الجواب: حق النفس هو الأول، ويتوقف دور المُؤمن في البداية على إيجاد السبل القويمة في صناعة الحياة الكريمة، مع شرط الحفاظ على النفس، ورعاية حقوقها، ومُراقبة حق كل عضو في بدنه يحيا معه، لأنه مسؤول عنه، مُؤتمن عليه، ويكون عليه شاهدا يوم الجمع الأعظم، في يوم طويل من الزمان.

يكون المُؤمن خلال بناء خارطة وجوده فاعلا مع أهله وبيته ومُجتمعه بما يفيض منه الحب لهم، ويتعامل معهم كما يُحب أن يُعاملوه، ثم تبدأ الخطوات منه لأجل حياة العقول، بكل وسيلة مُتاحة، ويستطيع من خلالها السعي وإيصال كلمة فيها حياة، من خلال خطابة أو كتابة، أو برامج، أو

إعلام، أو أفلام، أو بناء مؤسسة، أو مدرسة، أو جمعية، أو حزب، أو مُنظمة، أو مركز ديني، أو اجتماعي، وكل ما يُمكن أن يكون واسطة لغرس الإيمان بواسطته إلى غيره.

علما إن المُؤمن القوي خير من الضعيف، وإن يد الله عز وجل مع الجماعة، ولكل عمل دعائم وعوامل ومقومات، وتتباين في أسمائها وأحوالها على حسب الزمان والمَكان، ومن ضمن تلك الأعمال تحفيز أهل الإيمان للعمل من أجل حياة الأقران، وألا يكون عملهم طلبا للشهرة وأن يراهم الناس، ولكنه عمل من القلب إلى كل ذي روح لِيُبْصِر النور، ويغرس في قلبه الإيمان، ويبلغ إدراك حلاوة الإيمان كما أدركها في ذاته، ليكون بذلك مؤمنا صادقا، ومثالا ناجحا.

الخلاصة: على المُؤمن أن يحيا بنور الإيمان، ثم يسعى ليحيا نظراءه على مثاله، وكل ذلك بواسطة الدليل، ومحاورة العقول بما تأنس، وتفهم.

إن التكليف اللازم على كل فرد مُؤمن أن يطلب العلم، ويعمل به، ثم ينشر العلم لِمَن يعقله.

السُّؤَالُ رَقَمْ 21

إِذَا كَانَ الإِيمَانُ نَافِعاً فَلِمَاذَا نَرَى ظَاهِرَةَ الاِنْتِحَارِ عِنْدَ المُؤْمِنِ فِي الشَّرْقِ كَمَا نَرَاهَا فِي الغَرْبِ؟

الجواب: إن فعل الانتحار يدل على عدم الإيمان أساسا، لأن من شرائط الإيمان تطبيق أوامر الله عز وجل، ومن أهم أوامره، عدم قتل النفس، وعدم رمي النفس إلى التهلكة، وكذلك عدم أذى النفس وظُلمها.

قال الله عز وجل:
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ سورة البقرة: 195.

الخلاصة: إن الإيمان له قواعد، منها: الاعتقاد بالقضاء والقدر، والتسليم لأمر الله، والتوكل عليه، وعدم الاعتراض على حكمه، والإيمان بالغيب، والحشر، والحساب على جميع الأعمال،

ومهما يمر الإنسان في حالة تذمر وتمرد نفسي فعليه أن يكون مُتَّزِنا قدر ما يستطيع.

الانتحار، له أسباب كثيرة، وعوامل مُتعددة، ومُنتشر في كل مكان، ضِمْنَ نِسَب مُتَفاوتة، ويصدر من فئات عمرية متنوعة، وعلاجه: الإيمان، والتسليم، والتوكل، والصبر، والدعاء والصلاة، وقراءة القرآن، والعمل بما أمر الله الودود، وأمر نبيه وأهل بيته عليهم السلام.

السُّؤَالُ رَقَمْ 22

كَيْفَ يُمْكِنُ نَصِيحَةُ المُلْحِدِ المُعَانِدِ وَالمُلْحِدِ المُعْتَدِلِ؟

الجواب: النصيحة فعل أهل المَوَدَّة، أصحاب القلوب العامرة بالحب لأقرانها في الحياة، والتي تسعى بالخير للجميع، وتتمنى السعادة والسلام للجميع، وأفضل النصيحة لغير المُؤمن أن يبدأ التفكير، لأنه بعد ذلك سوف يبدأ البحث، وسوف يصطدم بنفسه، وبأفكاره، واعتقاداته، ويولد من جديد، ليبدأ رحلة البحث عن سبب وجوده، ومَن صنعه، وما يُريد منه.

إن القلوب عليها أقفال، ومفاتيحها السؤال، وبعضها عليها أغطية، لا يقبل أصحابها أن تُفتح.

أما ما يتعلق بالمُؤمن الناصح فعليه أن يسعى بالنصح على قدر سعته وقدرته إن توفرت الأسباب

والشروط، ولا إكراه في الإيمان، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ سورة البقرة: 256.

أما المُلحد المُعاند فعلى المُؤمن إلقاء الحُجَّة، وتبيان الدلائل، وبسط المَعاني، وكشف الوجوه من الكلام المُبْهَم، ثم يبقى له القرار، فلعل يوما تُشرق في عقله كلمة، تكون سببا لولادته مُؤمنا، ويكفي من القول للمُعاند، ما ورد مضمونه في احتجاجات أهل بيت النبوة عليهم السلام: إن كان ما يقوله المُلحد المُعاند هو الحق والصحيح فيكون الخلاص للإثنين معا، أما إذا ما يقوله المُؤمن هو الحق والصحيح فينجو أهل الإيمان، ويكون المُلحد المُعاند هالكا، أما المُلحد المُعتدل، فهذا اختلطت عليه المَعاني، وأصبح في التيه سالكا، وكان القياس له عصا، وينبغي له أن يبدأ من جديد في البحث المَوضوعي، ومحاورة أهل المَعرفة، ومُتابعة الدلائل، وفهم المَباني من

النصوص، والمَعاني من الحروف، وأن يكون له في كل جانب بحث مُنفرد، ثم يستعرض كل ما حوله بعين العقل، لِتُشرق البصيرة في قلبه مع أنظار البصائر، فيعرف الحقيقة، ويتبع الحق.

الخلاصة: إن جميع الاحتجاجات مع أهل الإلحاد ترتكز على مسألة العقل، وآلية نظر المُلحد للأمور، ووسائله في البحث، ومصادر أفكاره، ومدرسته الفكرية التي أسست له قواعد الإلحاد، وأبسط الردود لكل أنواع الإلحاد هو القول بالعجز عن إدراك ومعرفة المَصنوع لصانعه، لعلة قياس المَصنوع صانعه بما رَكَّبَه فيه، وبأحواله، وهذا مُحال على مُحَوِّل الأحوال، وصانع الأكوان، وخالق الزمان والمَكان، فلا يستطيع ذو عقل أن يُدركه بعقله، أو حواسه، أو أوهامه، ولقد أَلِهَ وحارَ ذوو الألباب في معرفة السر لأثر واحد من آثاره، ويكفي من الدلالة أن ينظر الإنسان لنفسه، منذ

تكوينه حتى ولادته، ونشأته، وحياته، وموته، ثم ينظر إلى ما حوله من أفلاك وبحار وأشجار وأنواع الخلق واختلافها، ونظام كل شيء، وعلى أهل الإيمان والمَعرفة أن يسلكوا جميع الطرق التي تؤدي إلى حياة نظير لهم في الخلق، وكل مَن أراد الحقيقة أن يتبع آثار النبي وأهل بيته عليهم السلام، فإن كلامهم يُحيي القلوب.

قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:

﴿إِنَ حَدِيثَنَا يُحْيِي الْقُلُوبَ﴾

المَصدر: هداية الأمة، محمد بن حسن الحر العاملي، المُتوفى 1104 هجرية: ج 1 ص 30 الحديث 56.

السُّؤَالُ رَقَمْ 23

كَيْفَ الاِسْتِدْلَالِ عَلَى وُجُودِ اللهِ لِتَحْقِيقِ الإِيمَانِ؟

الجواب: يتطلب مقدمة لِمَعرفة مصادر الأدلة، وهي: إننا مُسلمون شيعة نعتقد:

أولا: إن القرآن الكريم، هو: كتاب جامع لكل العلوم. لأن الله عز وجل يقول فيه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ سورة النحل: 89.

ثانيا: إن القرآن الكريم فيه تفصيل، لأن الله عز وجل يقول: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ سورة يوسف: 111.

ثالثا: إن النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام عندهم علم القرآن الكريم، وتفسيره وتأويله. قال الله عز وجل:

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: 151.

وقال الله عز وجل: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ سورة الرعد: 43.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

المَصدر: تفسير علي بن إبراهيم القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري: ج 1 ص 367.

وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ سورة آل عمران: 7.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ﴿نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

المَصدر: بصائر الدرجات، محمد بن حسن الصفار، المُتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 202 باب 10 الحديث 1.

وقال الله عز وجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة النحل: 43.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ﴿الذِّكْرُ مُحَمَّدٌ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ﴾

المَصدر: بصائر الدرجات، محمد بن حسن الصفار، المُتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 40 باب 19 الحديث 11.

تنبيه: إن الغاية من مقدمة تتضمن بعض الآيات من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث عن أهل بيت النبي عليهم السلام، والذين علمهم واحد، هي:
إعلام القارئ إن ما يتم إثباته في هذا الكتاب من آراء ودلائل لا تعبر عن رأيي، وإنما هي خلاصة من بحر علم النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام، وكان لا بُد من الإشارة إلى ذلك قبل تبيان أدلة وجود الصانع تقدست أسماؤه، لأن جميع الأدلة التي سوف

أذكرها هي من علم النبي وأهل بيته عليهم السلام، وهي الختم الزاكي لخاتمة الكتاب.

فائدة: يكون ذكر الأدلة على هيئة تسلسل رعاية للإيجاز، وإيصال المَعنى، كذلك يتم ذكر أهم الأدلة فقط مع مصادرها، ويستطيع مَن أراد التفصيل الرجوع إليها.

الأدلة على وجود الله عز وجل:

1-عرفت الله بما عَرَّفَني نفسه، بأنه: لا تُشبهه صورة، ولا يُقاس بالناس.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سِمْعَانَ بْنِ أَبِي رُبَيْحَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: بِمَا عَرَّفَنِي نَفْسَهُ.

قِيلَ: وَكَيْفَ عَرَّفَكَ نَفْسَهُ؟

فَقَالَ: لَا تُشْبِهُهُ صُورَةٌ، وَلَا يُحَسُّ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ.

قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ شَيْءٌ فَوْقَهُ.

أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ.

دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ فِي شَيْءٍ دَاخِلٍ.

وَخَارِجٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ.

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ﴾

المَصدر: التوحيد، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ص 285 باب 41 الحديث 2.

2-لَم أَعْرِفِ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ، وَعَرَفْتُ مُحَمَّداً بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَاثِلِيقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مِائَةٍ مِنَ النَّصَارَى، وَمَا سَأَلَ عَنْهُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ عَنْهَا، وَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ:

﴿أَخْبِرْنِي: عَرَفْتَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ أَمْ عَرَفْتَ مُحَمَّداً بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا عَرَفْتُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَلَكِنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حِينَ خَلَقَهُ، وَأَحْدَثَ فِيهِ الْحُدُودَ، مِنْ طُولٍ وَعَرْضٍ.

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ مَصْنُوعٌ، بِاسْتِدلَالٍ وَإِلْهَامٍ مِنْهُ وَإِرَادَةٍ.

كَمَا أَلْهَمَ الْمَلَائِكَةَ طَاعَتَهُ، وَعَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ بِلَا شِبْهٍ وَلَا كَيْفٍ﴾

المَصدر: التوحيد، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ص 287 باب 41 الحديث 4.

3- عَرَفْتُ اللهَ بِفَسْخِ العَزَائِمِ وَنَقْضِ الهِمَمِ.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

﴿يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِمَا ذَا عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

قَالَ: بِفَسْخِ الْعَزْمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ لَمَّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي، وَعَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي، عَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيْرِي.

قَالَ: فَبِمَا ذَا شَكَرْتَ نَعْمَاءَهُ؟

قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي وَأَبْلَى بِهِ غَيْرِي، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ.

قَالَ: فَلِمَاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ؟

قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ﴾

المَصدر: التوحيد، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ص 288 باب 41 الحديث 6.

4-عَرَفْتُ اللهَ عِنْدَمَا عَلِمْتُ بِأَنَّه لا بُدَّ مِنْ وُجُودِ صَانِعٍ لِي.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو شَاكِرٍ الدَّيصَانِيُّ:

﴿إِنَّ لِي مَسْأَلَةً تَسْتَأْذِنُ لِي عَلَى صَاحِبِكَ، فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمَا أَجَابُونِي بِجَوَابٍ مُشْبِعٍ. فَقُلْتُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهَا، فَلَعَلَّ عِنْدِي جَوَاباً تَرْتَضِيهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنْتُ

لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ لَهُ: أَ تَأْذَنُ لِي فِي السُّؤَالِ؟ فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.

فَقَالَ لَهُ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَكَ صَانِعاً؟

فَقَالَ: وَجَدْتُ نَفْسِي لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُهَا أَنَا أَوْ صَنَعَهَا غَيْرِي، فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا أَنَا فَلَا أَخْلُو مِنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ، إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً، أَوْ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَعْدُومَةً، فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً فَقَدِ اسْتَغْنَتْ بِوُجُودِهَا عَنْ صَنْعَتِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَعْدُومَةً فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يُحْدِثُ شَيْئاً، فَقَدْ ثَبَتَ الْمَعْنَى الثَّالِثُ أَنَّ لِي صَانِعاً، وَهُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

فَقَامَ وَمَا أَحَارَ جَوَاباً﴾

المَصدر: التوحيد، محمد الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ص 290 باب 41 الحديث 10.

5-مَعْرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، تَعْرِفُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:

﴿يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ. قَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْ غَرَائِبِهِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: مَا رَأْسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ؟

قَالَ: تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ، وَلَا شِبْهٍ، وَلَا نِدٍّ، وَأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَا كُفْوَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ﴾

المَصدر: التوحيد، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ص 285 باب 40 الحديث 5.

6- نِظَامُ تَوْحِيدِ اللهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث طويل:

﴿أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَتُهُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ، وَشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ بِالاقْتِرَانِ، وَشَهَادَةِ الِاقْتِرَانِ بِالْحُدُوثِ، وَشَهَادَةِ الْحُدُوثِ بِالامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزَلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحُدُوثِ﴾

المَصدر: عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ج 1 ص 150 خُطْبَةُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْحِيدِ الحديث 51.

7-عَجْزُ الإِنْسَانِ عَنِ التَّحَكُّمِ فِي جَسَدِهِ دَلِيلٌ عَلَى صَانِعٍ لَهُ.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

من مسائل رجل سأل الإمام علي الرضا عليه السلام، عن الله عز وجل.

قال محمد بن عبد الله الخراساني خادم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، في حديث طويل:

﴿قَالَ الرَّجُلُ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ: فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي وَلَمْ يُمْكِنِّي فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرْضِ وَالطُّولِ وَدَفْعِ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَجَرِّ الْمَنْفَعَةِ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْيَانِ بَانِياً، فَأَقْرَرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوَرَانِ الْفَلَكِ بِقُدْرَتِهِ، وَإِنْشَاءِ السَّحَابِ، وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحَ، وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ

الْعَجِيبَاتِ الْمُبَيِّنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدِّراً وَمُنْشِئاً﴾

المَصدر: الكافي، محمد بن يعقوب الكُلَيْني، المُتوفى 329 هجرية: ج 1 ص 78 الحديث 3.

8-تَمَامُ الصُّنْعِ دَلِيلٌ عَلَى الصَّانِعِ.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ؟

قَالَ: اتِّصَالُ التَّدْبِيرِ، وَتَمَامُ الصُّنْعِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾ سورة الأنبياء: 22.﴾

المَصدر: التوحيد، محمد بن علي الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ص 250 باب 36 الحديث 2.

9-تَأْلِيفُ العَالَمِ بِأَجْزَائِهِ وَنِظَامِهِ دَلِيلٌ عَلَى صَانِعٍ لَهُ.

الدَّلِيلُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ وَأَهلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

﴿يَا مُفَضَّلُ. أَوَّلُ الْعِبَرِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى الْبَارِي جَلَّ قُدْسُهُ، تَهْيِئَةُ هَذَا الْعَالَمِ وَتَأْلِيفُ أَجْزَائِهِ وَنَظْمُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْعَالَمَ بِفِكْرِكَ وَخَبَرْتَهُ بِعَقْلِكَ وَجَدْتَهُ كَالْبَيْتِ الْمَبْنِيِّ الْمُعَدِّ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عِبَادُهُ، فَالسَّمَاءُ مَرْفُوعَةٌ كَالسَّقْفِ وَالْأَرْضُ مَمْدُودَةٌ كَالْبِسَاطِ وَالنُّجُومُ مُضِيئَةٌ كَالْمَصَابِيحِ وَالْجَوَاهِرُ مَخْزُونَةٌ كَالذَّخَائِرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهَا لِشَأْنِهِ مُعَدٌّ، وَالْإِنْسَانُ كَالْمَلِكِ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَالْمُخَوَّلِ جَمِيعَ مَا فِيهِ، وَضُرُوبُ النَّبَاتِ مُهَيَّأَةٌ لِمَآرِبِهِ وَصُنُوفُ الْحَيَوَانِ مَصْرُوفَةٌ فِي مَصَالِحِهِ وَمَنَافِعِهِ، فَفِي هَذَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى

أَنَّ الْعَالَمَ مَخْلُوقٌ بِتَقْدِيرٍ وَحِكْمَةٍ وَنِظَامٍ وَمُلَائَمَةٍ، وَأَنَّ الْخَالِقَ لَهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الَّذِي أَلَّفَهُ وَنَظَّمَهُ بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ جَلَّ قُدْسُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ وَكَرُمَ وَجْهُهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْجَاحِدُونَ وَجَلَّ وَعَظُمَ عَمَّا يَنْتَحِلُهُ الْمُلْحِدُونَ﴾

المَصدر: تَوْحِيدُ المُفَضَّلِ بْن عُمَرِ، المُتوفى 148 هجرية: ص 47 تهيئة العالم وتأليف أجزائه.

المؤلف في سطور
المُحَقِّقُ الكربلائي علي القصير

باحث ومُؤلف ومُحقق - وُلِـد عام 1967 المُحَقِّقُ مِهْنَةً، الكَرْبَلائي مَوْلِـدًا، له آثار كثيرة في التأليف والتحقيق، ضمن موضوعات الأدب والأخلاق والحكمة والتاريخ والتراجم والتفسير والسيرة والفقه والعقيدة وعلوم الحديث. ومن أعماله المَنشورة ما يلي:

1- أزهار الأفكار
2- أصول العلم (كتاب بلا نقط)
3- الأمان من فتن وأوبئة الزمان
4- الله الخالق الخلاق
5- تأملات
6- حلية النفوس للعريس والعروس
7- حياة حبيب بن مظاهر الأسدي
8- حياة النفوس
9- الدليل إلى كتب المَصادر في المَذاهب الإسلامية
10- زيارة الأربعين معراج العاشقين
11- سر الحب لرجل كان قبل 1380 سنة

12- سراج شجرة الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم
13- سلوكية التنمر
14- سلوكية الحسد أسبابها وعلاجها
15- الشعائر الحسينية حُب وَوَلاء
16- صناعة الذات
17- عذابات النفس
18- القراءة خرائط الأرواح
19- القراءة والكتابة روح العقل
20- قصة الغناء
21- الكتابة هيكل الأفكار
22- كلمات كَلْمى
23- المُسلمون الشيعة التأسيس والنشأة
24- مَن أنا؟
25- نسيج الروح إلى السائح في دمي أبا عبد الله الحسين عليه السلام
26- نسيج الروح إلى كربلاء

ولا زال سائحا بقلمه يصوغ به فكرا، يورثه الآتي نقيا سائغا

ali@alshia.se
Shia Center International

العناوين

الصفحة	العنوان
1	اهداء
3	مقدمة
7	السؤال 1 ما هو الإيمان؟ وأين أعرفه؟ ومَن يعرفني به؟
9	السؤال 2 كيف أتعرف على الإيمان؟
15	السؤال 3 أنا خُلقت حُرا فلماذا أُقيد نفسي وحُريتي؟
19	السؤال 4 هل ينفعني الإيمان؟ وإذا لست مؤمنا هل يضرني؟
27	السؤال 5 كيف أختار القدوة من أهل الإيمان؟
35	السؤال 6 لِمَاذا الاعتقاد بالله والقوانين حاكمة؟
47	السؤال 7 كيف أعتقد بالإيمان والتقدم في الغرب؟
51	السؤال 8 هل الإيمان مُتعدد؟
61	السؤال 9 أ ليس التزامي بالقوانين هو الإيمان؟
65	السؤال 10 هل يلزم الإيمان الاعتقاد بوجود الخالق؟
73	السؤال 11 من هو الذي يُعلمني الإيمان؟ وكيف أثق به؟
81	السؤال 12 هل الإيمان نظرية ممكن تغييرها وتحديثها؟
87	السؤال 13 هل يلزمني الإيمان بالعمل؟
99	السؤال 14 ما فائدة الإيمان للمُجتمع وما هي أضراره؟
111	السؤال 15 ما هو دور الإيمان في العصر الحديث؟
117	السؤال 16 ما هو تأثير البيئة على الإيمان؟

العناوين

الصفحة	العنوان
121	السؤال 17 كيف نُطبق التعاليم القديمة الآن؟
125	السؤال 18 ما هو دور الإيمان في حل أزمات المُجتمع؟
129	السؤال 19 لِمَاذا يُؤمن البعض بينما لا يُؤمن آخرون؟
133	السؤال 20 ما هو دور المُؤمن في المُجتمع؟
137	السؤال 21 إذا كان الإيمان نافعا فلِمَاذا ينتحر المُؤمن؟
139	السؤال 22 كيف يُمكن نصيحة المُلحد؟
143	السؤال 23 كيف الاستدلال على وجود الله؟
159	المُؤلف في سطور
161	العناوين

من أجل أن يَحيا الإنسان بالعلم والمَعرفة
في عالَم تتزاحم فيه الأفكار، وينتشر الظلام، وتعشو الأبصار، وتختلط المَفاهيم، وتتمزق الأرواح، وتتشتت الأنفس
دون رعاية حق النفس على نفسها، وما ينبغي من الحفاظ عليها في حياتها وبعد موتها، وكيف يَحيا الإنسان حياة طيبة
على أمل أن يجد القارئ في هذا الكتاب ما يبحث عنه للخروج من مَتاهات الأفكار، ويُحدد وجهة المَسير منه نحو طريق النور
ليكون مِرْآةً لنظيره الإنسان في الخلق
يُحب له ما يُحب لنفسه، ويُعامله كما يُحب أن يتعامل نظيره معه، ويتشارك معه الإنسانية والحب والسلام

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS
15 شارع السباق «مول الميريلاند» - هليوبوليس - القاهرة
00201030504636 - 00201210826415 - 00201201001153
00201208868826 - 0021274985232 - 002 2 633 7855
/bibliomania.eg
Google Play
www.bibliomaniapublishing.com
amazon
مكتبة جرير JARIR BOOKSTORE
9 789779 945668